البناء
صباح الخير
قوميـــــة إجتماعيـــــة
WWW.SABAHELKHEYR.COM

من رفح إلى الشمال
الهروب إلى الأمام!

جريدة قومية إجتماعية
العدد 82 - نيسان 2024
Vol.82 - April 2024

NATIONAL SOCIAL NEWSPAPER
Vol.82 - April 2024

جريدة قومية إجتماعية
العدد 82 نيسان (أبريل) 2024

أنطون سعاده

في هذا العدد

2 أنطون سعاده
3 الافتتاحية
5 خبر
6 سياسة
9 جبهة داخلية
10 قوميات
14 رأي
15 اقتصاد
16 تاريخ
18 بيئة
19 ثقافة
23 شعر
26 كلمة فصل

إن تحويل الوطن إلى ميدان ينقسم في الشعب الواحد، الموحد المصير، إلى جيشين يتطاحنان للوصول إلى غاية واحدة هي الخراب القومي، عمل شائن لا يليق إلا بالشعوب البربرية، والرجعية تحب البربرية، لأن فيها حياتها وكرامتها.

إن الرجعية تثير الأحقاد وتستفز الجماعات وترمي الغوغاء إلى معترك الفوضى. هكذا ابتدأت مظاهر أمس، وهكذا انتهت نظاهر أمس.

إن حركتكم القومية قد برهنت، في كل ظروف الفوضى والأعمال الاعتباطية التي مر بها الوطن، على أنها حركة منظمة لها هدف عام واحد وعمل تعميري قومي، وأن عدم استفحال الطائفية والرجعية يعود الفضل فيه إلى موقفكم المستقل البعيد عن الشغب الفوضوي

16 تشرين 1936

الافتتاحية

رئيس الحزب الأمين ربيع بنات في ذكرى الاستشهادية سناء محيدلي: لا منطقَ إلّا منطقَ القوةِ والمقاومةِ.

وضع رئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي الأمين ربيع بنات النقاط على الحروف، ومن احتفال في الشوف خرج بمواقف واضحة وحاسمة، من الحرب ومستقبل الحزب وموقفه السياسي.

وجاء في الكلمة: إنْ بحَثْنا اليومَ بينَ الملايينِ من نساءِ الأرضِ لنْ نجدَ الكثيراتِ ممّن يشبهْنَ سناء محيدلي، سناء تلك الفتاةُ التي فجَّرَتْ نفسَها بعدوِّها سعيًا وراءَ حياةٍ أفضلَ لأبناءِ شعبِها وأمّتِها، سناء محيدلي ليسَتْ عابرةَ سبيلٍ على دربِ مواجهةِ الاحتلالِ في بلادِنا، بلْ هي محطّةٌ رسّخَتْ فكرةَ أنَّ الاحتلالَ لن يدومَ وأنَّ بقاءَهُ في كلِّ ساعةٍ مهدّدٌ،

الآنُ هؤلاءُ على الحافةِ الأماميّةِ ونحنُ هنا في الشوفِ على منبرٍ خطابيٍّ لنقولَ: أننا بفضلِ هؤلاءِ الأبطالِ نقاتلُ في ساحِ الجهادِ، نتحمّلُ مسؤوليّاتِنا، نقومُ بواجبِنا ولسنا بمتنازلينَ عن هذا الأمرِ مهما كانَتِ التضحياتُ كبيرةً، نحنُ حزبٌ في نشأتِهِ مقاومٌ وذلك منذُ استشرفَ زعيمَهُ المخاطرَ الكبيرةَ التي تحيطُ بأمّتِنا، فأطلقَ مشروعَ التحريرِ والتحررِ: تحريرِ الأرضِ وتحررِ الانسانِ من الموروثاتِ السيئةِ كالخضوعِ لإرادة الأجنبيِّ أو الاستسلامِ لمنطقِ الظالم، هذا الظالمُ وما ينتجُ عنْهُ من ظلمٍ نراهُ اليومَ يعبثُ في فلسطينَ، ونراهُ في كافّةِ جوانبِ الانحطاطِ والانحلالِ في الموقفِ والأخلاقِ،فمَن منا لا يفزعُ لفلسطينَ ويستنفرُ لفلسطينَ ويستشهدُ لنصرةِ فلسطينَ، فهي مسألةٌ محقةٌ وأرضٌ محتلةٌ تُمارَسُ بحقِها أفظعُ جرائمِ القتلِ والإبادةِ والتطهيرِ والتجويعِ والإجرامِ والتشريد.

هذا البقاءُ مهددٌ من أيّةِ فتاةٍ أو أيِّ شابٍ من أبناءِ بلادِنا مستعدٌّ للتنازلِ عن حياتِهِ مقابلَ أن يوجِعَ العدوَّ وأن يُفقدَهُ العشراتِ من عناصرِ جيشِهِ، سناء ليسَ مثلَها كُثرٌ في بلادِنا، ووجودُها مستمرٌّ منذُ قرّرَتِ القيامَ بعمليّةٍ استشهاديةٍ تشبهُ حزبَها، الحزبَ السوريَّ القوميَّ الاجتماعيَّ، هذا الحزبُ وفي كلِّ المحطاتِ، منذُ استشهادِ زعيمِهِ، قرّرَ العملَ والتضحيةَ والقتالَ من أجلِ حياةٍ أفضلَ لأمّةٍ تعاني منذُ كانَت.

وأضاف بنات: اليومَ، نحنُ في الشوفِ، ومنَ الشوفِ خرجَ أبطالٌ إلى جبهةِ الجنوبِ كما خرجَتْ ابنةُ غريفة ابتسام حرب عام 1985، يقاتلونَ بصدورِهم وعقولِهم وكفاءاتِهم واختصاصاتِهم العسكريّةِ والميدانيَّة، يقاتلونَ جيشَ الاحتلالِ في مشروعٍ عنوانُهُ واحدٌ: تحريرُ فلسطينَ ومختلفِ الأراضي المحتلّة،

وتابع: أمامُ ما يحصلُ لا منطقَ إلّا منطقَ القوةِ والمقاومةِ، فهما القولُ الفصلُ في استعادةِ الحقوقِ ورفعِ المظلوميةِ والاحتلالِ عن فلسطينَ وشعبِ فلسطين، والمفارقةُ في ذلك أنّ المقاومةَ تحمي وتساندُ فلسطينَ في حينٍ تقومُ بعضُ الأنظمةِ

الافتتاحية

بحمايةِ العدوِّ ودعمِهِ: هذا الأمرُ عارٌ لا نقبلُ بِهِ ولا نوافقُ عليهِ ولا قدرةَ لهُ على إحجامِ شعبِنا عن ممارسةِ كلِّ فعلٍ يستعيدُ من خلالِهِ الحقَّ وذلكَ بالقوّةِ وبكلِّ الوسائلِ المتاحةِ، لذا لا يمكنُ لنا نحنُ أن نتنازلَ عن موقفٍ مبدئيٍّ واحدٍ لهُ علاقةٌ بفلسطينَ وبالمقاومةِ، ومستعدونَ دائمًا لدفعِ الغالي والنفيسِ مقابلَ قناعاتِنا المبدئيةِ النابعةِ من فكرِ زعيمِنا الذي أرساهُ بالدمِ، ولا يمكنُ أن نتراجعَ عن مستوى التضحيةِ هذا ولو خطوةً واحدة، في غزّةَ وقفَ العالمُ ينتظرُ سقوطَ المقاومةِ،

وتحدّثَ العدوُّ وإعلامُهُ طوالَ خمسةِ أشهرٍ ونصف عن اليومِ التالي للحربِ، ليتّضحَ أنَّ اليومَ التالي هو اليومُ

الذي ينسحبُ فيه جيشُ الاحتلالِ من المدينةِ ويعودُ عناصرُ المقاومةِ وأبطالُها للانتشارِ من جديدٍ، كلُّ أهدافِ الحربِ التي أعلنَ عنها العدوُّ لم يتحقّقْ منها شيءٌ، بينما المقاومةُ نجحَتْ بالحفاظِ على الأسرى ونجحَتْ بإلزامِ الاحتلالِ على الانسحابِ من بعضِ المناطقِ التي دخلَ إليها، وتلزمُهُ اليومَ بالتفكيرِ مرّتيْنِ في إطلاقِ عدوانٍ على رفح سيكبّدُهُ المزيدَ منَ الهزائم،

وليسَ بعيدًا عن غزّةَ، ردَّ الحرسُ الثوريُّ والجيشُ الايرانيُّ في عمليّةٍ عسكريّةٍ كبيرةٍ ومعقّدةٍ ألغَتْ نظريّةَ الردعِ لدى العدوِّ، وألغَتْ فكرةَ الأمنِ والأمانِ في الأراضي المحتلةِ، وأكّدّتْ أنّ لكلِّ فعلٍ ردَّ فعلٍ أقسى وأقوى، ردُّ فعلٍ يثبّتُ حقَّ الشعوبِ بالدفاعِ عن نفسِها، وما فعلتْهُ إيرانُ فجرَ الرابعَ عشرَ من نيسان أظهرَ أنَّ الكيانَ الذي كانَ يتغنّى أنّهُ يستطيعُ أن يقضِيَ على الجيوشِ العربيةِ بثلاثِ ساعاتٍ احتاجَ للحمايةِ من جيوشٍ متعدّدةٍ في المنطقةِ للدفاعِ ولردِّ الأخطارِعنه، إنّها معادلةٌ جديّةٌ ترسمُ مسارًا مؤكدًا أنَّ زوالَ هذا الكيانِ أصبحَ مسألةَ وقتٍ ليسَ إلّا، فالتضحياتُ الكبيرةُ التي يقدّمُها شعبُنا الفلسطينيُّ في صمودِهِ الأسطوريِّ

وتضحياتُهُ الاستثنائيةُ وشجاعتُهُ المطلقةُ ووقوفُ جميعِ القوى الحيةِ في اليمنِ والعراقِ والشامِ ولبنانَ وايرانَ سيثمرُ نصرًا قادمًا محتمًا.

وتابع رئيس الحزب: لسناء ومالك وهبي في ذكراه وحزبِ سناء ومالك ووسام وكلِ الشهداءِ والأبطالِ نؤكّدُ أنّنا حزبٌ مقاومٌ ووحدويٌّ ولسنا ممرًّا لحربٍ أهليّةٍ واقتتالٍ داخليٍّ يحلمُ بِهِ البعضُ ولن يتحقّق، ولذلِكَ، في هذا الإطارِ، نعلنُ أنّنا لدينا ملءُ الثقةِ بالأجهزةِ الأمنيّةِ والقضائيّةِ اللبنانيةِ في أيِّ حادثٍ يحصلُ على الأراضي اللبنانيةِ، وأنّنا كحزبٍ تحتَ سقفِ الدولةِ والقانونِ، ولا نسمحُ لأيٍّ كانَ بأخذِنا نحو لعبتِهِ الداخليّةِ التي لن تمرَّ بفضلِ الحريصينَ والوطنيين الذين يقفون سدًا منيعًا بوجهِ الفتنويين والتقسيميين، وللسياديينَ الجددِ

نقولُ أنّ الحرصَ على انتخابِ رئيسٍ للجمهوريةِ يكونُ بالعملِ والتضامنِ والتكافلِ بين جميعِ القوى والشرائحِ والفعالياتِ خدمةً لمصلحةِ لبنانَ لا ترجمةً لرغباتِ خماسيةٍ او ما شابه لأنّ الرئاسةَ هي موقعٌ جامعٌ

خبر

ووطنيٌ لا يمكنُ تحويلُهُ الى غرضٍ بوجهِ المقاومةِ ومحيطِنا القومي لأنَ في ذلك فخًا يوقعُ البلدَ في المحظور وفي الهاوية، في ذكراكِما يا عروسَ الجنوبِ سناء ويا نسرَ البقاعِ مالك نعاهدُ دماءَكُما الطاهرةَ التي عبّدَتْ طريقَ المقاومةِ عزًا وبطولةً وعنفوانًا، إنّنا على خطاكُم ثائرون نحوَ هدفِنا المنشودِ متسلحينَ بإرادةٍ أنتم أحرفُها وأبجديتُها فلنْ نحيدَ عن جهادِنا ونضالِنا حتى تحقيقِ النصرِ وتسليمِ أعدائِنا بحقِّ أمّتِنا وشعبِنا، فلا مساومةَ على دمائِكم أيها الشهداءُ لأنّكم زادُنا وشعلتُنا في عملِنا الدؤوبِ ومقاومتِنا المستمرةِ،

ومن منبرِ سناء والشهداءِ منبرِ الحزبِ القوميِّ نتوجهُ الى غزةَ العزةِ التي نستمدُ منها العزيمةَ والبطولةَ والمعنوياتِ والإرادةِ، الى شعبِ غزةَ الذي أعلنَ النصرَ قبل انتهاءِ الحربِ والذي سطّرَ صمودًا أسطوريًّا بوجهِ آلةِ القتلِ والوحشيةِ والهمجيةِ ودفعَ كلفةً عاليةً وغاليةً في الأرواحِ والأرزاقِ، والى مقاومةِ غزةَ البطلةِ التي كسرَتْ هيبةَ العدوِّ وغطرستَهُ وعنجهيتَهُ، لكم جميعًا منا العهدُ والوعدُ ان نبقى معكُم في المواجهةِ وفي الصراعِ والكفاحِ المستمرِ اليوميِّ وعلى كافةِ المستوياتِ والمجالاتِ العسكريةِ الجهاديةِ المقاومةِ والثقافيةِ والسياسيةِ والاجتماعيةِ لتبقى مسألةُ فلسطينَ مسألةً قوميةً بامتيازٍ حتى استعادةِ كاملِ الحقوق، والعهدُ والوعدُ أيضًا لجنوبِ لبنانَ المقاومِ لبقاعِهِ وكلِّ ناحيةٍ منهُ، ففيهم خيرُ دليلٍ على حجمِ

العطاءِ، فيهم شهداءُ أبطالٌ وقرى تواجهُ ومقاومةٌ تتألقُ في فنِ القتالِ ومقاومينَ مرابضينَ على تخومِ العزِّ حبًّا بفلسطينَ وإيمانًا بقضيتِها ودفاعًا عن كلِّ الأمّةِ.

وختم قائلاً: لا بدَّ أن نكونَ واضحينَ، أنّ مَن بدأَ مسيرةَ التحريرِ بالدماءِ سيستكمِلُها حكمًا مهما كبُرَتْ أو تعاظمَتِ التضحياتُ ولن نحيدَ عن مشروعِ التحريرِ إلّا منتصرينَ وسنسيرُ على خطى الشهداءِ ولن نحيدَ عن تحقيقِ الهدفِ المنشودِ الذي هو تحريرُ فلسطينَ وكلِّ أراضينا المحتلّة.

صدور العدد الخاص مطبوعا

العدد الخاص بالأول من آذار، مقالات فكرية، تحليلية ووجدانية بالإضافة إلى قصيدة للشاعر القومي الراحل الرفيق خالد زهر.

كتب في العدد كل من:

حضرة رئيس المجلس الأعلى الأمين عامر التل.

عضو المجلس الأعلى الأمين وسام قانصو.

عضو المجلس الأعلى الأمينة كوكب معلوف

عميد الثقافة الرفيقة فاتن المر.

رئيس الندوة الثقافية المركزية الأمين ادمون ملحم.

الأمناء زهير فياض، أسامة سمعان، ايلي عون، ايلي المعري، غسان الياس، سركيس ابو زيد، سعاده ارشيد وسايد النكت.

الرفقاء عادل بشارة، حليم رزوق، شحادة الغاوي وجانيت المعلوف.

انه عدد مميز شكلا ومضموناً، هو كتاب في مجلة.

الشكر الكبير لكل العاملين في مجلة صباح الخير - البناء، على اصدار هذا العدد والشكر الخاص لعمدة الاعلام وإدارة التحرير والامينة كوكب معلوف على الجهود المبذولة، وعلى امل المزيد من الإصدارات المميزة كهذا الاصدار.

سياسة

مرحلة جديدة نحو الحرب ... لكن!

نسيم الحلبي

هل تتجه منطقة الشرق الأوسط الى تهدئة أم الى مزيد من التأزم والتدهور نحو حرب واسعة؟ يختلف المحللون وقارئو التطورات في تقدير وجهة الحرب الدائرة على جبهتي غزة وجنوب لبنان، واخيرا «المناوشات» بين إسرائيل وإيران. وتتراوح التحليلات بين قراءات منطقية للتطورات تستند الى معطيات حقيقية ومعلومات موثقة وصحيحة وبين امنيات يحاول أصحابها ترويجها على انها وقائع قادمة بناء على معلومات استخبارية.

والواقع ان المنطقة تغلي بتطورات يراها البعض مخططة ومدروسة بعناية بالغة بكل تفاصيلها، حتى الدقيقة منها، فيما يرى بعضهم الآخر انها متفلته من أي عقال وقد تجر الجميع الى توتر واسع قد يسببه قرار «متسرع» او تصرف «طائش» وما أكثر الطائشين، خصوصا في كابينيت الحرب الاسرائيلية.

مما لا شك فيه ان المنطقة دخلت في مرحلة جديدة من الصراع بلغت حدود الهاوية، وهذا بالضبط ما سيحكم المرحلة المقبلة، اذ ان الانزلاق الى الهاوية يضع الاقليم والعالم أمام تحديات ومخاطر قد يصعب تجنبها او التنبؤ بمالاتها، وعليه فإن العالم يرى نفسه ملزما بمنع انهيارات أكبر يصعب وقفها إذا تمددت.

لم تعد إيران خارج الحرب المباشرة، الامور تنزلق أكثر فأكثر بفعل الصلف الاسرائيلي وجموح بنيامين نتنياهو ومتطرفو اليمين العنصري الاجرامي في اسرائيل. يريد هؤلاء من حربهم الوحشية على غزة وتهديدهم المتواصل باقتحام ما تبقى من القطاع في رفح ابادة القضية الفلسطينية بإبادة الغزاويين ابادة جماعية وتهجير من يتبقى حيا منهم، واقامة امر واقع جديد فوق جثث الشهداء الذين تتكشف الايام عن مقابر جماعية تضم المئات منهم.

صحيح ان الهجوم الايراني على اسرائيل لم يدمر ولم يقتل، وقد يكون معروفا مسبقا، وصحيح ان معظم الطائرات والصواريخ الايرانية اسقطت قبل بلوغها اهدافها، لكن هذا ايضا كان متوقعا ومعروفا لدى الايرانيين الذين لم يتوقعوا ابدا وصول كل صواريخهم وطائراتهم المسيرة الى كل اهدافها، والا لما كانوا أطلقوا المئات منها بل اكتفوا بإطلاق بضع عشرات. هذه لعبة حرب تخوضها دول وللدول حسابات مختلفة عن حسابات المنظمات العسكرية والميليشيات. ردت إسرائيل على الرد الايراني ام لم ترد ام ردت بشكل «مدروس»، المنطقة تتغير ودخول اللاعب الايراني مباشرة الى الملعب سيكون عاملا فاعلا في تطورات المستقبل.

تتدخل اميركا بشكل أكثف وعلى خطين متوازيين: الخط الاول دعم إسرائيل بمزيد من الاسلحة والمال والدعم السياسي في مجلس الامن الهيئات الدولية ولدى الحلفاء الغربيين. والخط الثاني ممارسة المزيد من الضغط على نتنياهو وحكومته من أجل لجم اندفاعته المجنونة نحو حرب اقليمية قد يورط فيها اميركا ويغرقها في مستنقع يصعب الخروج منه وهي تضع نصب عينيها خروجها المذل من افغانستان ومن العراق.

من المفارقات العجيبة لهذه الحرب الاسرائيلية الوحشية المتمادية ان اميركا تكافئ نتنياهو على اجرامه على امل ان يستمع اليها في بعض التفاصيل الصغيرة المتعلقة بهدنة انسانية او ادخال مساعدات الى غزة او تأجيل اجتياح رفح، ولكنها وهي «تضغط» في هذا الاتجاه ترسل له كل الاسلحة الفتاكة لتمكنه من الفتك بأكثر من مليوني فلسطيني متكدسين في مخيمات من دون اي حماية او رعاية دولية.

هل تدخل اسرائيل وإيران في حرب كبرى مباشرة؟ لا يبدو الجواب بـ "نعم». فالجانبان يتهيبان مثل هذه الحرب، وهما بعيدان عن بعضهما بعضا آلاف الكيلومترات. لكن ذلك لا يلغي الواقع الجديد. المعادلة تتحرك، وأميركا تواكبها بدقة وباهتمام بالغ فمصالحها «في الدق». والاسرائيليون والايرانيون يحسبونها جيدا وهم يجيدون المناورة.

سياسة

فشل أهداف قصف القنصلية الايرانية بالشام

محمد عواد

ان العدو اليهودي المحتل المزروع من قبل الاستعمار الغربي في الجنوب السوري- فلسطين يعمل على استثمار كل لحظة وكل حدث في بلادنا والعالم ليستكمل خطته التوسعية الهادفة الى احتلال المزيد من بلادنا، ويرمي بكل خبثه هو وارباب لتحقيق سطوته على بلادنا واخضاعها، عدا تمدد الاطماع اليهودية، هناك المشروع الاطلسي الذي غايته تثبيت هيمنته على كامل المنطقة الاسيوية والافريقية. وما الاعتداء على القنصلية الايرانية في الشام إلا من ضمن سياق المشروع الاطلسي واليهودي. على عكس ما يشاع في الاعلام الاطلسي المعادي بأن الاعتداء على القنصلية هو عمل قام به العدو منفردا دون التشاور مع حلفائه، ولكن أصبح من المؤكد ان القرار كان مشتركا بينهم وتلك الافعال الحربية الاطلسية واليهودية المشتركة لصد الرد الايراني كانت واضحة لكل المتابعين. فبات جليا ان ضربة القنصلية كان مخططا لها من قبل الحلف الاطلسي واليهودي. فكل التصريحات الانكليزية والفرنسية والأمريكانية غير مخفية، فهم أنفسهم يقولون نحن على اعلى درجات الدعم للكيان اليهودي، وهم يقولون كل مقدراتنا العسكرية موضوعة في خدمة حماية وامن الدولة الزائلة (اسرائيل). دون ان نحسب التعاون الاستخباراتي الذي هو على قدم وساق بين الموساد والسي اي ايه وباقي دول الحلف الاطلسي وعضوية العدو اليهودي في المنطقة العسكرية الوسطى الأمريكانية.

ان اهداف العدو الاطلسي واليهودي من الاعتداء على القنصلية الإيرانية في الشام يهدف الى التالي:

1 - ضرب قيادة محور المقاومة واغتيال قائدها الشهيد اللواء محمد رضا زاهدي الذي مرغ أنف العدو بالتراب على امتداد جبهات محاور المقاومة كافة

2- اعلان الحرب على طهران ،وارسال رسالة الى الجمهورية الاسلامية في ايران ان هذا القصف طال السيادة الإيرانية وانه لا يتردد في النيل من السيادة الإيرانية في العمق.

3- جر ايران الى الرد ودخولها الحرب من اراضيها

4- تحويل الانظار عن اجرام العدو في غزة واظهار الحرب كأنها بين ايران و»اسرائيل «على المنطقة بمعزل عن القضية الفلسطينية

5- استدراج عطف شعوب الدول الغربية. بعد ما فقده العدو بسبب ممارسته كل هذه الاعمال الوحشية الدموية في فلسطين والوطن السوري عموما

6- تحرير الحكومات الاجنبية الاستعمارية من ضغط شعوبها حول دعم العدو اليهودي.

7- اظهار قوة وهيبة الاطلسي بالحماية في المنطقة

من المؤكد ان الهدف الاول في اغتيال الشهيد القائد زاهدي كان فاشلا لان زاهدي يتمنى الشهادة واستشهاده أردف محور المقاومة بإرادة شعبية ايرانية لا ترد بل مصممة على انهاء الوجود اليهودي في فلسطين، وانهاء الوجود الاطلسي في المنطقة. وبدلا من ان تنكفئ وتتراجع إيران تقدمت الى الامام وردت بصواريخها على مواقع العدو اليهودي بقوة.

اما اعلان الحرب على إيران فقد فشل أيضا لان الشعب الايراني لم يطالب حكومته بتخفيف دعمها للمقاومة بل زادهم ايمان بصوابية هذا الدعم، ووقف صفا واحدا خلف قيادته الحكيمة في مواجهة العدو اليهودي والاطلسي

اما عن هدفها بضرب القنصلية فهو جر إيران للرد من اراضيها، رد هذا الهدف الى نحر العدو، فالعدو خالف بوقاحة القوانين والاعراف الدولية الناظمة للبعثات الدبلوماسية، مما استجلب غضب دولي على العدو نتيجة جريمته في قصف القنصلية. اما اجبار إيران لإعلان الحرب على العدو اليهودي فهذا غباء استعماري، لان منذ انتصار الثورة الاسلامية في ايران اعلن قائدها الامام الخميني الحرب على الاستعمار

سياسة

وعلى العدو اذا قال «لا شرقية ولا غربية « وقال "اسرائيل غدة سرطانية يجب ان تزول». ولان إيران معلنة الحرب فمنذ ثمانينات القرن الماضي هي التي تسلح وتمول وتدرب وتؤمن الخبرات للمقاومة في لبنان والشام والعراق وفلسطين كذلك في اليمن. مشكورة على عملها، ولن ننكر جميل مساعدتها.

اما عن تحويل انظار العالم عن الجرائم التي يرتكبها الاعداء في غزة هذا ضرب من ضروب الخيال فشعوب الارض كلها أدركت وشاهدت بشاعة الهمجية الاطلسية واليهودية في فلسطين بالصوت والصورة، ولان شعبنا في فلسطين وفي بقية الوطن قرر المقاومة والتصدي واختار الكفاح المسلح لتحرير فلسطين وانهاء الوجود اليهودي في بلادنا لذلك لن تنحرف الانظار عن حقنا، طالما بقي نبض حياة في سورية

اما عن استدراج العدو عطف شعوب الارض فهو لن يحصل لان كل شعوب الارض تيقنت مدى حقارة النفسية اليهودية الاجرامية

اما هدف تحرير الحكومات من ضغط شعوبها، مازالت هذه الشعوب تمارس الضغط على حكوماتها لتوقف الدعم عن العدو. ولان هذه الحكومات لا تلتفت لرأي شعوبها ولان عقيدتها الاستعمارية والعسكرية اولويتها تأمين مصالح بلادها، ولو على حساب قتل أطفالنا ونسائنا وابادة شعبنا.

اما اظهار قوة الاطلسي وقدرته على حماية المنطقة والانظمة العفنة التي فيها فالقرار الجريء الذي اتخذته الجمهورية الاسلامية في إيران سحق هذه القدرة وهذا الدور للأطلسي واليهودي في المنطقة، عندما اتمت قصف الكيان اليهودي، فزلزلت الوجود اليهودي، وقهرت العنجهية الأمريكانية والفرنسية والانكليزية وحلفائهم التبع العرب.

وعندما اعلنت إيران انها ستضرب وستسحق من يشارك اليهودي في القصف على اراضيها، وكان التهديد واضحا ومسموعا ومفهوما من الانظمة العربية الخائنة

فالعدو الاطلسي حشد كل قواه لتثبيت سيطرته على المنطقة.

فالواجب على حكومات هذه المنطقة ان تنسج تحالف دفاعي استراتيجي، للدفاع عن مواردها وحقها بالحياة.

والواجب القومي على الكيانات السورية ان تبرم معاهدة دفاع واحدة وانشاء جيش واحد لتحرير فلسطين وكبح الهيمنة الاطلسية وغيرها.

واقل الواجب ان تؤلف احزاب المقاومة قوة عسكرية شعبية من كل الامة تكون لها قيادة واحدة، تعمل على تحرير الارض وضرب المصالح الاستعمارية الاطلسية واليهودية في المنطقة.

لأننا إذا بقينا ساحات ومقاومات لن ننال الحرية المرجوة وبالسرعة المطلوبة. مع تقديرنا واجلالنا لكل عمل مقاوم كبير كان او صغير لأنه هو الضوء الآتي.

القوات اللبنانية» فتنة وتناقض

شادي الأعور

في رصد لما صدر عن حزب «القوات اللبنانية «من مواقف وبيانات منذ بداية معركة» طوفان الأقصى « كان واضحا منها انها دعوات يقصد بها ما اسموه عدم الانجرار إلى حرب مع العدو المحتل.

كما شهدنا الحملة الضخمة التي شاركوا فيها وعنوانها «لبنان لا يريد الحرب» وهي حملة مكلفة جدا إعلاميا، كما ظهر واضحا دور جيشهم الالكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي تحت هذا العنوان وأيضا عناوين «الحياد» و«السلام» وغيرها.

جاء هذا الشعار مع التركيز على عنوان «ثقافة الحياة»، متهمين الأحزاب الوطنية والمقاوِمة بأنهم يتمسكون» بثقافة الموت «والحرب والسلاح وإلا ما هنالك.

مؤخرا وفي اعقاب الجريمة التي طالت منسق حزب القوات اللبنانية في جبيل باسكال سليمان تبدّل الجو عند القواتيين ومسؤوليهم ونوابهم، بعدما كشفت

التقارير الأمنية لمخابرات الجيش اللبناني أن سبب الجريمة هو سرقة سيارة المغدور من قبل عصابة لسرقة السيارات. فجأة تحوّل الحديث عند القوات من لبنان لا يريد الحرب إلى «بدنا حرب أهلية بلبنان» وهنا السؤال وهذا ما يثير الجدل، فلماذا يحلّلون الحرب الأهلية ولكنهم يحرّمون الحرب بوجه العدو؟

وقد أدت هذه الدعوة الى فوضى في الشارع اللبناني بعدما أدى الامر الى اعتداءات عشوائية بحق أبناء شعبنا الشاميّين، كما رأينا في بعض المناطق السلاح المتفلّت، والتهديد بالقتل ومظاهر كثيرة من أشكال «ثقافة الحياة» التي يتغنّى بها القوات اللبنانية، والى توتر هدد بالفعل بالانتقال بالبلد الى حرب داخلية.

لا بد من الاستخلاص من ذلك انه فيما يشهد الجنوب اللبناني حربا تأخذ من بالنا واهتمامنا الشيء الكثير فأن أي استثمار سياسي من فتنة داخلية قد يستفيد منها «الإسرائيلي»، وهي لن تكون مجرّد شد عصب حزبي للبعض وحسب كما قد يظن أحدا.

بعيونهم:
المقاومة في لبنان باتت أكثر فتكًا

كتب رون بن يشاي في يديعوت أحرونوت:

يتضح أن المقاومة في لبنان تنظيم يتعلم، ويستخلص الدروس بسرعة، ويحسّن أداء الأسلحة التي يستخدمها. والدليل على ذلك، انفجار 3 مسيّرات تابعة له في الجليل، انفجرت اثنتان منها بالقرب من بيت هيلل في الأمس، والثالثة انفجرت اليوم في «عرب العرامشة»، وأدت إلى إصابة 20 إسرائيلياً.

لم يُطلق إنذار مبكر لسكان بيت هيلل، بينما جرى إنذار لسكان قرية «عرب العرامشة»، لكن في الحالتين، لم ينجح اعتراض التهديد. ويبدو أن السبب هو أن منظومة الكشف والاعتراض في الجيش الإسرائيلي لم تكشف المسيّرات الناسفة، ولم تعترضها. لقد جرت في الماضي أحداث كهذه، حين لم تتمكن القبة الحديدية من اعتراض مسيّرات، لكن ما حدث يومها كان نتيجة خطأ، أو إخفاق، أو حظ سيئ؛ هذه الحوادث لم تكن كثيرة، ويمكن نسبها إلى حقيقة أنه على الرغم من أن القبة الحديدية مؤهلة لاعتراض المسيّرات، فإنها لا تقدم دفاعاً محكماً.

لقد دلّت الساعات الثماني والأربعين الأخيرة على تحوّل جوهري لمصلحة حزب الله، يسمح له باختراق منظومة الإنذار والاعتراض في الشمال.

وفي هذا السياق، يجب التذكير بعدد من الحقائق التي تقدم تفسيراً لهذه الظاهرة: تتوجه المسيّرات والطائرات من دون طيار نحو أهدافها بواسطة 3 منظومات توجيه أساسية. نظام يوجّه المسيّرة نحو هدفها عبر مشغّل على الأرض، بواسطة كاميرا مثبتة على أجنحتها، أو على مقدمة المسيّرة، وتسمح هذه الكاميرا للمشغّل الموجود على الأرض بتوجيه المسيّرة نحو الهدف وتحديد وقت تسلُّلها والانقضاض على هدفها بدقة.

الأسلوب الثاني للقيادة والتوجيه، هو أن يكون نظام توجيه المسيّرات مخططاً له مسبقاً، وهو الذي يوجّهها إلى هدفها، عبر مسار محدد مسبقاً، وبحسب إشارات راديو تلتقطها من أقمار صناعية، مثل نظام الـGPS.

الأسلوب الثالث، هو أن تتخذ المسيّرة مساراً محدداً لها سلفاً، لكن التوجيه يكون بواسطة منظومة تشغيل أوتوماتيكية موجودة فيها. هذه المسيّرة من المستحيل تعطيلها لأنها لا تحتاج إلى اتصالات بعامل خارجي، كالأقمار الصناعية، أو مشغّل لها.

هذه الأساليب الثلاثة للتوجيه تمنح المسيّرات قدرة على التصرف كطائرة حربية تستغل المناطق «الميتة» التي لا تغطيها منظومة الرادار، أو أدوات كشف بصرية، وتتقدم نحو الأودية العميقة في اتجاه منطقة الهدف، ثم تحلّق عالياً وتختار بدقة، بواسطة الكاميرا، أين يجب أن تهاجم، تحديداً، وتنقضّ على هذه النقطة بالعبوة الناسفة التي تحملها. والمنطقة الوعرة والجبلية، مثل الحدود اللبنانية، تُعتبر مثالية لاستخدام المسيّرات

قوميات

الهجومية/الانتحارية بواسطة أحد الأساليب الثلاثة، مع تفضيل عناصر حزب الله أسلوب التوجيه الذاتي الذي لا يمكن تعطيله، ولا يحتاج إلى توجيه المسيّرة الهجومية في المرحلة الأخيرة من تحليقها، قبل انقضاضها، فالمنظومة الذاتية وجهاز الارتفاع يقومان بالعمل. لكن استخدام مسيّرات من هذا النوع يتطلب قدرة تقنية ومشغّلين وخبرات نعلم أنها موجودة لدى الإيرانيين، لكن على ما يبدو، أن حزب الله اكتسبها مؤخراً نتيجة احتكاكاته بالكيان.

المسيّرات التي أصابت بيت هيلل وتلك التي أصابت «عرب العرامشة» يبدو أنها من طراز «شاهد 136»، التي استخدمها

حزب الله في الماضي، وهي ليست من الطراز الأكثر حداثةً «شاهد 238»، التي استخدمها الإيرانيون في هجومهم الكبير يوم الأحد. كما استخدم حزب الله أمس واليوم مسيّرات من نوع «مرصاد»، وهي تطوير للمسيّرات القديمة من صنع إيران وتحمل اسم «أبابيل». هذه المسيّرة كبيرة وقادرة على حمل 50 كلغ من المواد الناسفة وأكثر، وعندما تنفجر بسرعة، يتسبب حجمها الكبير بضرر كبير نسبياً. ويبدو أيضاً أنه من الصعب الكشف عن «المرصاد» لأسباب عديدة. لقد تعلّم حزب الله جيداً كيفية عمل منظومتَي الرادار والاعتراض الإسرائيليتين، وفهم أن قدرته على توجيه مسيّراته مرتبطة بمنظومة الكشف المبكر، وبالفترة الزمنية لانطلاق الصواريخ الاعتراضية نحو هدف يتحرك ببطء، وهو ما يجعل من الصعب على الصاروخ الوصول إليه.

طبعاً، من الممكن تغطية كل المناطق «الميتة» في المنطقة الحدودية بالرادارات ووسائل مراقبة أُخرى، لقد فعل الجيش ذلك قبل الحرب. من المعقول الافتراض أنه في هذا السباق على التعلم بين جيش الاحتلال وبين المقاومة، فإن كفة الجيش هي الراجحة، كما من المحتمل أن ترجح كفة التكنولوجيا الإسرائيلية خلال فترة قصيرة، لكن من المهم أن نتذكر أنه في مقابل أي وسيلة نستخدمها، يعلم العدو خلال وقت قصير ما هي الأداة التي يجب أن يستخدمها ضدها، ولن تتمكن منظومة الدفاع الفعال التي تشكل القبة الحديدية، ومقلاع داود أحد مكوناتها، من اعتراض كل ما يُطلق على إسرائيل، بدءاً من القذائف والصواريخ، وانتهاءً بصواريخ كروز. المنطقة الجبلية ووعورة الحدود مع لبنان تشكلان تحدياً خاصاً من نوعه، وهذا لا يتطلب فقط حلولاً تكنولوجية، بل أيضاً استثماراً مالياً كبيراً من أجل التوصل إلى تحقيق نسبة اعتراض عالية.

سعاده والفنون الجميلة

الجزء الأول

د. جهاد نصري العقل

بالرغم من مشاغله الحزبية المتعددة فقد أولى سعادة الفن بشكل عام والفنون الجميلة بشكل خاص اهتماما ملحوظا: فهو أولا، اعتبر الفن ركنا أساسيا في بناء نظرته الشاملة الى الحياة والكون والفن (1) ومن وجهة أخرى رسخ المفاهيم الواضحة لمختلف الفنون الجميلة من خلال ثقافته الواسعة ومطالعاته وأبحاثه، ومتابعاته الدؤوبة لمعظم النشاطات الفنية. مشددا على قدرة الفنان والفيلسوف في تخطيط الحياة الجديدة للأمة: ف الفنان المبدع والفيلسوف هما اللذان لهما القدرة على الانفلات من الزمان والمكان وتخطيط حياة جديدة، ورسم مثل عليا بديعة لامة بأسره (2)

تأسست نظرة سعادة الى الفن من ضمن فلسفته الشاملة، من ايمانه المطلق بان الامة السورية هي امة فن وخلق، فيها قوة التسلط على ما يقدمه الكون، فتستخدمه في فنّها للسمو والجمال والخير. من هنا قوله: نحن سلبيون في الحياة: « نحن بنظرنا سلبيون في الحياة، أي أنّنا لا نقبل بكلّ أمر مفعول يفرض، وبكلّ حالة تقرّر لنا من الخارج » (3). وقد تجسّدت هذه النظرة في النهضة القومية الاجتماعية- جوهر الأمة في الخلق والإبداع والإنتاج والتفوّق وبلوغ الغاية

قوميات

العظمى وآيات الخلود للأمة السورية (4).

إنّ ثقافة سعاده الفنية الملتزمة بقضية الأمة ورسالتها الإنسانية، تجدّ أساسها العملي في اتقانه لغات متعدّدة، ومواكبته الشخصية للنشاطات الفنية وفي مقدمتها الموسيقى والغناء والرقص والرسم، إضافة إلى الأدب والشعر. وفيما يأتي لمحة موجزة عن أبرز الفنون الجميلة، التي تشكّل المنطلقات أو الأسس في نظرة سعاده إلى الفنّون الجميلة:

أولا: في الموسيقى

يقول المؤلف الموسيقي د. وليد غلميه، الذي أهدى سمفونيته السادسة «سمفونية الفجر» إلى روح أنطون سعاده، في الذكرى المئوية لولادته (1904-2004)، يقول: "أنا مقتنع تماما أنّنا في هذه البقعة من العالم، في أشدّ الحاجة إلى الثقافة والمعرفة. لقد جمعني بـ أنطون سعاده فكره النير ورؤيته المستقبلية، وثقافته الواسعة، ودعوته السوريين من الباب الثقافي المعرفي. عدا على أنّه كان من روّاد الاستيعاب الموسيقي العظيم. الإنسان بدون موسيقى، وفق سعاده، هو إنسان ناقص، ومن الممكن إيجاده أينما كان. إنّ أنطون سعاده هو الوحيد الذي حكى عن موضوع الموسيقى، وكتب عن الموسيقى. يضيف غلميه:

إنّ «سيمفونية الفجر»، قد استلزمت مني نحو الأربعة أشهر، قبل كتابتها، بعدما تعمّقت في قراءة فكر أنطون سعاده. وعندما أهديت السمفونية السادسة إلى أنطون سعاده، ساهمت في تأكيد كونه فجر الانطلاق.. والفجر الثقافي ".

عندما كتب سعاده عن عباقرة الموسيقيين الكبار أمثال «بيتهوفن وباخ وموسرفسكي وويبر وبروكنر وتشايكوفسكي وبردين ورمسكيو

مشدّدا على قدرة الفنان والفيلسوف في تخطيط الحياة الجديدة للأمة: فـ «الفنّان المبدع والفيلسوف هما اللّذان لهما القدرة على الانفلات من الزمان والمكان، وتخطيط حياة جديدة، ورسم مثل عليا بديعة لأمّة بأسره» (2)..

تأسست نظرة سعاده إلى الفنّ، من ضمن فلسفته الشاملة، من إيمانه المطلق بأنّ الأمة السورية هي أمة فنّ وخلق، فيها قوّة التسلّط على ما

وستراوسكي وشوفين وبرليوز وسباليوس ودورياك وشوبرت وغيرهم...» (5)، لم يكن له الأمر مجرّد الاطلاع من أجل تعداد أسماء هؤلاء الموسيقيين للمعرفة فقط، «فالمعرفة التي لا تنفع جهالة لا تضر، وكلاهما مضر بالمجتمع»، فـ سعاده رفض منذ البداية التكلم المبعثر على المدارس الفكرية المختلفة من علمية وفنية وفلسفية، وعلى طروحات المفكرين المتعددة، وطالب أن يكون لن رأي صريح وموقف واضح من هؤلاء، ليصحّ أن يكون لنا نهضة، وأهداف واضحة في الحياة (6).

خلاصة نظرية سعاده العصرية الراقية في الموسيقى

إنّ أنطون سعاده هو الوحيد الذي حكى عن موضوع الموسيقى، وكتب عنها، فإلى أي مدى يصحّ ما ذهب إليه غلميه من تأكيده لهذه الشهادة بـ سعاده؟

في العودة إلى تراثنا الموسيقي العريق، فإنّ أقدم اللوحات الأثرية النادرة التي تتضمّن موضوعا موسيقيا هي اللوحة السومرية المسمارية السورية، التي ورد فيها، ما ترجمته: "تملأ ساحة الهيكل بالسرور، وتنفي الهمّ من المدينة، تسكن القلب، وتهدئ العواطف، وتمسح الدمع من العيون» (7). أمّا في اللغة العربية فأروعها المقال الذي نشره جبران خليل جبران عام 1905 في نيويورك، وصدر بعد ذلك في كتيب صغير، تحت عنوان «الموسيقى»، وبالرغم من نزعته الإبداعية في الوصف والتشبيه، كما يقول مخايل نعيمه، إلا أنّ المقال، في الوقت نفسه، لا يكسبك شيئا كنت تجهله من علم الموسيقى وفلسفتها (8).

أمّا نظرية سعاده في الموسيقى فهي تنبثق من فلسفته الشاملة - نظرته إلى الحياة والكون والفنّ، ومن هنا يتماهى مع ما قاله وليد غلميه مع مخايل نعيمه؛ فـ سعاده في نظريته العصرية الراقية في الموسيقى يكسبك ما كنت تجهله في علم الموسيقى وفلسفتها. بهذا المعنى يكون « أنطون سعاده هو الوحيد الذي حكى عن موضوع الموسيقى، وكتب عنها»، وذلك من منطلق فلسفي - علمي ملتزم بنظرته إلى الحياة والكون والفنّ وقد لخّص ذلك في: درس خاص شرح فيه خلاصة نظريته العصرية الراقية في الموسيقى وأغراضها (9)، وذلك على لسان صديقه

قوميات

الفنان سليم الذي هو في الواقع شقيقه المبدع في الموسيقى. أمّا أبرز العناوين التي تضمنها هذا الدرس، فهي الآتية: صفات المؤلف الموسيقي، تحديد الموسيقى، التمييز بين الأساليب الشرقية والغربية، التعبير عن وحدة العواطف والتصورات والأفكار الإنسانية التي عبّر عنها كبار الموسيقيين، لا تفضيل بين أنواع الموسيقى، الموسيقى ترتقي بارتقاء النفسيات والعقليات، المطلوب موسيقى تغذي كلّ عواطفنا وتصوراتنا وتظهر قوّة نفسيتنا وجمالها، ونظرتنا إلى الحياة والكون والفن.

إنجازات الصهيونية العالمية ومفاعيلها على وجودنا القومي

الحلقة السادسة

نسيب أبو ضرغم

في سياق شرح المعوقات التي اعترضت سير الحركة السورية القومية الاجتماعية، والتي أعاقت وتعيق انتصارها النهائي، معوق أساس على المستوى الخارجي، وأعني به المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية عام 1897, معطوفا عضويا على مؤتمر كمبل بانرمان (Henry Campbell – Bannerman 1836 – 1908)) في لندن، وهنري كامبل بانرمان هو من تولى رئاسة وزراء بريطانيا من العام 1905 – حتى 1908 وكان قائدا للحزب الليبرالي.

صحيح أن المؤتمرين حصلا قبل ولادة النهضة السورية القومية الاجتماعية بخمس وعشرين سنة، إلّا أنهما ومن الوجهة التاريخية، قد أسسا لمسار تاريخي، قلما تحصّل لمؤتمر في التاريخ، مسار لا يزال قائما، من حيث أنّه أدّى إلى خلق معطيات جديدة على مسرح التاريخ والجغرافيا والحضارة. هذه المعطيات التي كانت جنينية في السنوات الأولى لها، والتي امتدت من نهاية المؤتمر في آب 1897 حتى وضع اتفاقية سايكس بيكو وبعدها وعد بلفور، وما استولدته من نتائج ومفاعيل واجهتها الحركة السورية القومية الاجتماعية، سواء على مستوى القتال الفعلي الحربي (ثورة 1936 – 1939) ام على مستوى الصراع الفكري السياسي..

وحيث أن هذه المفاعيل, اتخذت صفة التصاعد والإستقواء المتزايدين مقابل تراجع وضعف ظاهرين لدى شعبنا، فقد شكلت مفاعيل هذين المؤتمرين عاملا معيقا لانتصار الحركة السورية القومية الاجتماعية حتى اللحظة، وإذا كنا في سياق هذه الحلقة والحلقات القادمة, سنعرض لهذين المؤتمرين والتوصيات الصادرة عنهما ودورهما في إستيلاد معطيات في التاريخ والجغرافيا والحضارة معادية لوجودنا ومستقبلنا القوميين, فليس لندلّ على وضعهما المعيق لانتصارنا الشامل فقط, بل لنلقي الضوء اكثر على ابعاد المعركة التي يخوضها الحزب السوري القومي الاجتماعي, سواء على المستوى القومي، أم على المستوى الحضاري الشامل.

نعم، من أجل كل ذلك، ولأننا نقاتل عدوا زرع في قلبنا، وهو يعيد بتحالفه مع الامبريالية الأوروبية سابقا والأمريكية – الأوروبية اليوم، هيكلة النظام الدولي، والمؤسسات الدولية بما يخدم مصالح هذا التحالف الصهيو – اميركي. إن كل التقسيمات القومية والإجتماعية التي فرضت على سورية الطبيعية، كانت ترجمة لروحية ومقررات مؤتمري (بال 1897 – سويسرا) و (كمبل – لندن – 1907)

أولا : مؤتمر بال – سويسرا – 1897 – Basel Conference

إنه المؤتمر الصهيوني الأول، والانتصار الصهيوني الأول. إنعقد في مدينة (Pal) السويسرية سنة 1897 ودام ثلاثة أيام. شهد أكثر من مئتي مندوب يمثلون سائر الهيئات اليهودية ولقد أوصى بالآتي:

قوميات

1- تشجيع الإستعمار اليهودي في فلسطين بطريقة منظمة.

2- تنظيم الحركة اليهودية واتحاد الهيئات المتفرقة في شتى أنحاء العالم.

3- ايقاظ الوعي اليهودي.

4- القيام بمساع لدى مختلف الحكومات للحصول على موافقتها على أهداف الحركة الصهيونية (مقررات مؤتمر بال – Islamweb.net)

ولقد وردت هذه التوصيات بشكل أكثر تفصيلا ووضوحا، على الشكل التالي: وإن هدف الصهيونية هو إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، بالوسائل التالية:

1- تشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين.

2- تنظيم اليهود وربطهم بالحركة الصهيونية.

3- اتخاذ السبل والتدابير للحصول على تأييد دول العالم للهدف الصهيوني.

(https://ar.wikipedia.org)

وفي صيغة أكثر وضوحا: فقد ورد أنّ:

« العبارة الافتتاحية لمشروع بازل (Basel project statement) توضح بجلاء الهدف المركزي المحوري للحركة الصهيونية»

«تهدف الصهيونية إلى اقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين تحت حماية القانون العام». ولتحقيق هذا الهدف على أرض الواقع يجب القيام بالخطوات التالية:

1- تطوير منهجي لفلسطين بواسطة توطينها باليهود الذين سيعملون في الأرض والأشغال الحرفية الأخرى.

2- اعادة تنظيم اليهودية وتوحيدها بواسطة مشاريع مفيدة محليا وعالميا بما يتناسب وقوانين كل دولة يعيشون فيها.

3- تقوية وتعميق الشعور القومي اليهودي، والوعي القومي – اليهودي.

4- اعمال وخطوات تحضيرية لنيل موافقة الحكومات التي هي ضرورية لتسهيل تحقيق الهدف الاساسي.

إذن، هذه هي أهداف مؤتمر (بال) 1897, وهي قد فصّلت حسب مواضيعها، ولكنها بالتالي تشكل:

أولا: انتصارا معنويا للمجاميع اليهودية، من حيث أن المؤتمر أخرج هذه المجاميع مع هيئة مجموع واحد منسجم.

ثانيا: أسسا لقيام مشروع قومي يهودي حدد (وطنه) فلسطين...

ثالثا: وضع آليات تنفيذ المشروع ومداه. (المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية Madarcenter.org) وإضافة الى ذلك، فقد قدم مادة دسمة وغنية للإمبريالية الأوروبية التي رأت في (مشروع بازل) ما يخدم مصالح اوروبا الامبريالية في العمق من حيث أن هذا المشروع يتجاوب مع الرؤى الاستعمارية الأوروبية التي رأت بتسليم فلسطين لليهود سيطرة على شرقي المتوسط، وحاجزا يفصل بين الشرق وأوروبا، ويؤمن للإمبريالية - الأوروبية العودة مجددا الى الشرق (سورية الطبيعية) تحت عناوين مختلفة. لقد نجحت اليهودية العالمية في ان تقنع الامبريالية الأوروبية أن تحويل فلسطين الى وطن يهودي يعزز من قدرات اوروبا الاستعمارية –الإمبراطورية وبالتالي يحد من سطوة الدولة العثمانية، بدليل، « ... أن مشروع بازل الذي صدر عن المؤتمر الصهيوني الأول كان ثمرة جهود كبيرة ومتواصلة قام بها هرتسل من لقاءات مع زعماء دول: كإمبراطور المانيا «WilhelmII»، وقيصر روسيا:» نقولا الثاني» والبابا «بيوس العاشر» ومحاولات للقاء السلطان عبد الحميد العثماني، ثم لقاءاته مع رؤساء حكومات ووزراء ودبلوماسيين اوروبيين. (المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار.Madarcenter org)

ويبدو، ومن خلال استقرار الأحداث التي تلت العام 1907 وخاصة خريطة التحالفات الدولية في الحرب العالمية الأولى أن اصطفاف الحلفاء كان قد ارتسم في مؤتمر بال قبل 1914, وكان اصطفافهم يقوم على تعاظم مصالح استراتيجية هي من العمق الى حد شكل تداخلها شرطا حيويا لكافة الأفرقاء يهودا وأوروبيين، ومن هنا نفهم الموقف من العثمانيين، وموقف العثمانيين من هذا التحالف الذي وضع أسس تغيير العالم لمصلحته. ودور جمعية تركيا الفتاة «بثورتها على السلطان عبدالحميد عام 1908 – اي بعد عام من مؤتمر (بال) وكذلك دور

رأي

جمعية الأتحاد والترقي. وكانت بقيادة الباشوات الثلاثة (جمال باشا، ومدحت باشا، وانور باشا) وجميعهم من اليهود الدونمة - المعتنقو الإسلام تنكرا للنفاذ الى داخل الدولة العثمانية. هذا التعاظم الاستراتيجي في المصالح، وعلى هذا العمق من الحيوية، دعا الإمبريالية - الأوروبية ان تلاقي اليهودية العالمية، بمؤتمر تحدد فيه اسس هذه الشراكة الحيوية وآلياتها، فكان مؤتمر Campbelle - عام 1907.

في الحلقة السابعة القادمة: سنقف عند مؤتمر Campbelle 1907 ومقرراته وتداعياته.

(السلطان عبد الحميد الثاني: زاره هرتزل وعرض عليه تغطية عجز الميزانية العثمانية البالغ عشرين مليون جينيه استرليني كقرض للدولة العثمانية - مقابل السماح لليهود بالهجرة الى فلسطين، ومنحهم قطعة يقيمون عليها حكما ذاتيا... وقد رفض السلطان عرض هرتزل ورد عنه قوله: «انصحوا هرتزل بألا يتخذ خطوات جدية في هذا الموضوع فإني لا أستطيع ان اتخلى عن شبر واحد من أرض فلسطين»... فليحتفظ اليهود بملايينهم. وإذا مزقت دولة الخلافة يوما، فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن... ولكن التقسيم لن يتم إلّا على أجسادنا. الجزيرة. نت (31- 3- 2011)

انشودة حياة من ذاكرة الوطن

جهاد الشوفي

ثمانية وأربعون عاماً، ولا زالَ صَدرِي يَعْبَقُ بِنشيدِ سوريــه!

... وإلى كلِّ قومِيٍّ اجتماعي لا زالَ مُصِرّاً على ممارسةِ البُطولَةِ!!

...أنَا الجَنوبِيُّ ، ابنُ العُرقوبِ النبيل وباكرا لفّني الزَّمنُ بعباءَةِ اليتم لكن سوريةَ وحُبَّها سُرعانَ ما استردَّتني منْ طفولَتِي «اليتيمة "فمحت من روحي رَوائِحَ الوجع، ورَتَّبتَ حياتي على إيقاعِهَا ، فَكَبِرَت في قلبِي، وكَبِرْتُ مَعَها!!

...منذُ السَّابعةِ منْ عُمرِي تَمرَّدتُ على قانونِ القبيلةِ، وعاشرتُ «رِجالَ فلسطينَ الفدائيين»، المُنتشرينَ حولَ قريتي، وسرعانَ ما منَحتني فلسطينُ سَيلاً منَ القُبلِ العاريةِ، فأكلتُ معها نِصفَ الرَّغيفِ، وأبقيتُ النِّصفَ الآخرَ، حالما بالعودةِ إلى جَليلِنا الجليلِ، فنكسرَ ما بقي معنا من خُبزٍ، كما كانَ يَفعلُ جدّي مع الرُّعيانِ، في عِشرينياتِ القرنِ الماضي...

...وحينَ كنتُ في الرَّابعةِ عشرةَ (في الصَّفِ التَّاسِعِ) ، ورّطتني مُعلّمتي تورّطاً عذباً وجميلا بأنطون سعاده،الّذي دفعنِي بِشغفٍ إلى فكِّ رموزِ القصيدةِ... فانصرفتُ منْ حينِها، عنْ حبِّ رفيقتي في الصَّفِ، إلى حُبِّ «سوريه»، وانغمستُ أكثر وأكثر في ابتكارِ النَّبيذِ الّذي يليقُ بِحُبِها، وفي كلِّ شيءٍ يُناسِبُ هذا الحُبَّ!

...وسرعانَ ما اشتعلتْ نيرانُ 1975 وذكراها التي تصادف مثل هذه الأيام ،س فانتقلتُ منْ «صَفّي» إلى صَفٍّ آخرَ، ولا زِلتُ فيه...ومن أواخِرِ نيسانَ ذاكَ العامِ إلى اليومِ، والبُندُقيّةُ تنغرزُ في كتِفي ، فتؤلِمني، ولَكِنَّها تُعوّضُني عن ألمٍ آخرَ...

...صِرتُ «مُراهِقاً» منْ نوعٍ آخرَ، أخافُ على بلادي، الّتي يموتُ فيها كلُّ شيءٍ إلاَّ الحُزنِ...تأبّطتُ أنطون سعاده في قلبي، وبينَ نيسان75و76قرأتُ كلَّ كُتَبِه الّتي لامست يدي، من المحاضراتِ العشرِ، وما قبلَها، إلى آخرِ لحظاتِ الإعدامِ ـ الشهادة قرأت على ضَفّةِ المتاريسِ، وهديرِ الرَّصاصِ، ولاحَقني في كلِّ الخنادِقِ، المحفورةِ في الرّملِ، قرأتُ على رُفقائي، في ليالٍ «بهيميّةٍ» ، في الضَّبابِ، والبردِ، والجوعِ،وأنسنتُ الصّنوبرَ في رأسِ المتنِ وظهورِ الشّوير،وكثيراً ما كَمنَ ليَ الموتُ البارِدُ في وحشةِ الغاباتِ، وعلى أطرافِ المتارِيسِ والإقتحامات،وأحياناً تبلّلتْ قميصِي بالدّمِ، ولكِنِّي نجوتُ...(يُضحِكني الأمرُ)! كانَ» سعاده»، زاديَ، وزوّادتي، أراهُ دائِماً ولا يراني...

...انتميتُ إلى صفوفِ النَّهضةِ في نيسانَ عام 76، ومُنذُ تِلكَ اللَّحظةِ ازدادَ خوفي في أنْ يَسبِقني الفاجرُ إلى

اقتصاد

بلادي...البِلادُ الّتي يَقتلُ فيها المَحروسُ الحارِسَ! ومنذُ ذلكَ الوقتِ وإلى اليوم وأنا أقولُ سوريه، في لُغتي، ودمي، ولي فيها عِشقٌ دائمٌ، وإليها جُوعٌ دائم ومعها وقفتُ بِلساني، وفِعلي، لم أدخلَ زواريبَ ملعونةٍ، ولم أتلون ولم أُبدِّل ثوبيَ، ولن أبدِّلَهُ!

...أنا ابنُ الحزبِ السُّوري القومي الاجتماعي، انتقلت من حُضنِ أمّي إلى حُضنِ بلادي، (كما يقولُ سعاده) ،وأنا ربيبُ غُبارِ المَعاركِ من ضهورِ الشّوير إلى الخيام، وعلى مساحةِ جُغرافيّةِ هذا الوطن وكثر من رُفقائي ماتوا ،أو استشهدوا، وأتركُ لمن سيقرأني أنْ يُذكرني بما فاتني في ذاكرتي البليدةِ...

...أنا ابنُ سوريه، ابنُ هذهِ البريّةِ الأليفة لم ألطِّخْ يدي يوماً بالفحمِ، وما شَعرتُ معها بالنُّعاسِ أبَداً...ومهما تجرّعتُ منَ الألمِ والصَّبرِ، ستبقى بلادي، الفاكهةُ الأشهى والأطيب والأنقى ، الّتي تغمرُ مائدةَ قلبي، ولقد أورثتُ حُبَّها لأولادي...

الوكالات العالمية تخفض التصنيف الائتماني في الكيان الصهيوني

لينا شلهوب

أدى اندلاع حرب العدو الصهيوني على قطاع غزة منذ عملية «طوفان الأقصى» في تشرين الأول الماضي إلى انكماش النشاط الاقتصادي في الكيان الصهيوني وإلحاق الضرر بمجمل القطاعات لا سيما الخدمات والسياحة والعقارات والمصارف والزراعة. وقد أصبح الوضع الاقتصادي في «إسرائيل» أكثر تعقيداً، بعدما تم تخفيض التصنيف الائتماني فيها، للمرة الأولى على الإطلاق وفق وكالات التصنيف الائتمانية العالمية وتشير وكالات تصنيف ائتمانية أميركية ومنها وكالة (Fitch) «فيتش إلى أن أي تصعيد كبير أو توسيع للحرب بين «إسرائيل» وحركة «حماس» من المتوقع أن يؤثر على بيئة عمل البنوك «الإسرائيلية». وتقول في تقريرها حول هذه البنوك أن احتمال التصعيد قد يضغط على تصنيفات «إسرائيل» في 2024.

وتوضح فيتش «إن البيئة التشغيلية للبنوك تشير إلى مزيد من الشكوك مما كانت عليه قبل الصراع». وتعتقد أن المخاطر التي تواجهها البنوك، أو جودة الأصول أو ظروف التمويل والسيولة، يمكن أن تتدهور إذا تفاقم الوضع العسكري. وتتوقع الوكالة أن الميزة التي اكتسبتها البنوك «الإسرائيلية» بفضل زيادة أسعار الفائدة على «الشيكل» والدولار يمكن أن تتراجع وتؤثر سلباً على ربحية البنوك في عام 2024.

وكالة التصنيف الأميركية «موديز» (Moody›s) من جهتها، وفي تقرير لها في 10 شباط 2024 عملت على تخفيض التصنيف الائتماني للكيان الصهيوني بعد حرب غزة. فبعد أن تحولت «إسرائيل» منذ «طوفان الأقصى» في 7 تشرين الأول الماضي إلى اقتصاد حرب، قامت الوكالة بتخفيض تصنيف ديون الكيان الصهيوني السيادية بدرجة واحدة إلى A2 بعد أن كان تصنيفها A1. ويترافق هذا القرار مع نظرة مستقبلية سلبية، مما يعني أنه قد يخفضه مرة أخرى في الأشهر المقبلة. وذكرت أن عواقب الصراع مع «حركة حماس» على اقتصاد الدولة اليهودية هي عامل مساهم في خفض تصنيف الديون السيادية ل»إسرائيل»، مع توقعات سلبية أكبر. كما أنها تتوقع المزيد من التخفيض على المدى القصير، خصوصاً حين تشرح أن «خطر التصعيد الذي يشمل حزب الله في شمال «إسرائيل» لا يزال قائماً، الأمر الذي قد يكون له تأثير سلبي أكثر بكثير على الاقتصاد».

وقالت موديز في بيانها إن «المحرك الرئيسي» لهذا الانخفاض هو التقييم بأن «الصراع العسكري المستمر مع «حماس» وتداعياته وعواقبه الأوسع تزيد بشكل كبير من المخاطر السياسية على «إسرائيل» وتضعف مؤسساتها التنفيذية والتشريعية وكذلك صلابة ميزانيتها. وهذه هي المرة الأولى التي تشهد فيها «إسرائيل» تخفيضاً في تصنيفها الطويل الأجل، حسبما تشير وكالة بلومبرج (Bloomberg).

تاريخ

ذكرى المذابح العثمانية ضد السريان والأرمن

د. موفق محادين

بالتزامن مع المذابح الصهيونية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، تصادف هذه الأيام الذكرى السنوية لحرب الإبادة الجماعية التي نفذتها السلطات العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى ضد الأرمن والسريان الذين يشملون الآشوريين والكلدان.

وإذا كانت المذابح الصهيونية ماثلة للعيان على مدار الساعة بغطاء من أمريكا والاتحاد الأوروبي، وإذا كان الأرمن أكثر يقظة وفعالية لإحياء ذكرى المذابح العثمانية ضدهم، فإن هذه المذابح ضد السريان التي تمت بغطاء بريطاني، تكاد تكون منسية أو مسكوت عنها، مما اقتضى لفت الانتباه لها ولا سيما أن القانون التركي يجرّم من يتطرّق لها بدلا من الاعتراف بها والاعتذار عنها.

عاش السريان في مناطق الهلال الخصيب السوري - العراقي والأراضي السورية المحتلة من تركيا مثل كيليكيا والاسكندرون، وهم في كل تسمياتهم الأخرى وفئاتهم من المكونات الأساسية في التاريخ السوري الحضاري العريق القديم لهذه المناطق، فغالبية المؤرخين وجدوا روابط لغوية وثقافية واجتماعية وتاريخية بين مفردات: سوريا، آشور، والسريان، سواء بدلالة الثقافة الآرامية العامة أو بدلالة الاشتقاق السرياني منها.

وقد شكلت هذه المناطق من سوريا التاريخية أهم مساهمة حضارية في تاريخ الشرق القديم، فضلا عن حروبها المعروفة مع القبائل اليهودية البربرية التي كانت برسم الاستئجار من الجيوش الغازية، مما فسّر

ووضعت وكالة موديز التصنيف الائتماني ل "إسرائيل» تحت المراقبة في 19 تشرين الأول، أي بعد 12 يوماً من عملية «طوفان الأقصى». ويشير تقريرها إلى «ضعف البيئة الأمنية»، وهو ما «ينطوي على مخاطر اجتماعية أعلى»، فضلاً عن «ضعف المؤسسات التنفيذية والتشريعية». وتضيف موديز أن الصراع له أيضاً عواقب على المالية العامة في «إسرائيل» التي «تشهد تدهوراً».

كما تحذر الوكالة من أن «عواقب الصراع في غزة على الوضع الائتماني ل "إسرائيل» ستكون محسوسة على مدى فترة طويلة»، وأن «التأثير السلبي على مؤسسات البلاد والمالية العامة» يمكن أن يكون «أكثر خطورة « مما تتوقعه حالياً.

وتنقل وكالة بلومبرغ في تقرير لها عن مسؤولين إسرائيليين، «أن الانفاق الدفاعي المتزايد في «إسرائيل» يشكّل مصدر قلق، حيث لا تزال أمام الحكومة مهمّة شاقة، في دفع فاتورة الحرب، التي تشير تقديرات البنك المركزي، إلى أنها ستصل إلى ما يقرب من 70 مليار دولار أي أكثر من 10% من الناتج المحلي الإجمالي السنوي خلال الفترة 2023 - 2025.

ويضيف التقرير أن «الاقتراض وصل إلى مستويات شبه قياسية، مع تعرض الميزانية الإسرائيلية لضغوط، حيث انخفضت الإيرادات الحكومية، بشكل حاد منذ اندلاع الحرب في غزّة، والانفاق سيرتفع بما يعادل 19 مليار دولار هذا العام». ولفتت «بلومبرغ» إلى أنّه، «سيبلغ إجمالي إصدار الديون نحو 58 مليار دولار، بزيادة قدرها الثلث تقريباً عن العام الماضي».

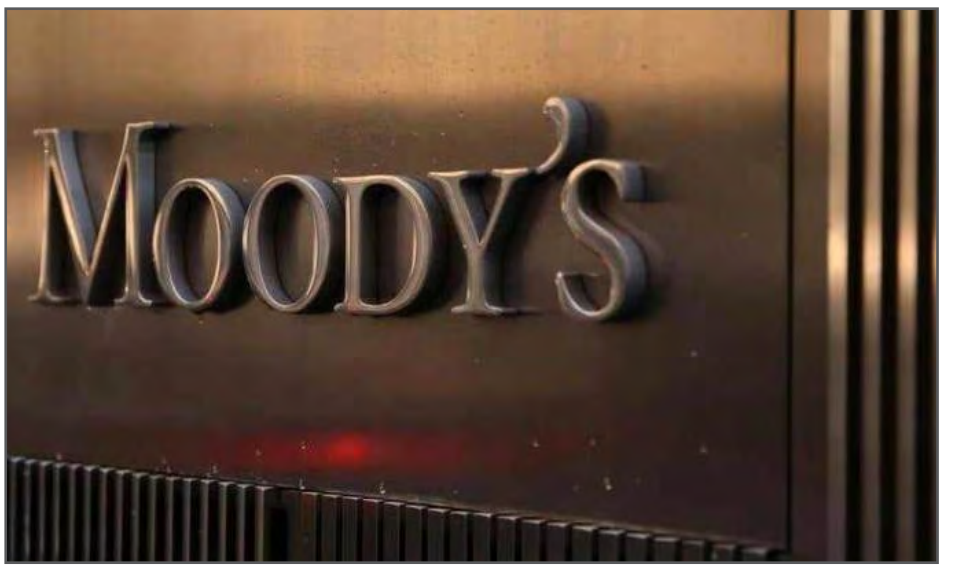

تاريخ

ويفسّر جانبا من الحقد الإجرامي الذي عبّرت عنه الثقافة التوراتية في العدوان الانجلوسكسوني الأمريكي البريطاني، على العراق وسوريا، سواء بصورة مباشرة عبر جرائمهم المعروفة خلال العدوان المذكور أو بصورة غير مباشرة عن طريق أدواتهم التكفيرية عندما اجتاحت بدعم أمريكي مناطق السريان والآشوريين والكلدان في سوريا والعراق.

ولم تكن المذابح العثمانية التي انطلقت في عهد السلطان عبد الحميد وتكرّست في المذابح الكبرى خلال الحرب العالمية الأولى بعيدة عن ثقافة انتقام مشابهة بالإضافة إلى أسبابها المباشرة الأخرى، فخلال تلك الحرب تعرّض السريان كما الأرمن لمجازر مروعة على يد الأجهزة العثمانية والضبّاط الألمان وميليشيات الإقطاع الكردي التابعة لها، وذلك في سياق سياسات التتريك أو التهجير من جهة، وردا على إعلان السريان الحياد في الحرب ورفضهم الانخراط في التجنيد الإجباري، حيث عوقبوا بالاعتقالات والاغتيالات الواسعة بحق زعمائهم الروحيين والسياسيين.

وهو الأمر الذي دفع هذه الزعامات إلى طلب السلاح من روسيا القيصرية للدفاع عن أنفسهم، فكان الرد العثماني عليهم مروعا ولم يقتصر على النخب السياسية والروحية بل طال كل سرياني، طفلا كان أو امرأة، وتراوحت تقديرات المؤرخين حول عدد الضحايا السريان بين ربع مليون ونصف مليون ضحية غالبيتهم من الأطفال والنساء.

ولم تكتف السلطات العثمانية بقيادة حزب الاتحاد والترقي الطوراني العنصري بحملات الإبادة الجماعية بل انتهجت سياسة الاقتلاع والتطهير الجماعي وإجبارهم في الجزء السوري المحتل من قبل تركيا على مغادرة وطنهم في أورفا وماردين وطور عابدين ومديات وديار بكر وأورميا.

وكما حدث مع الأرمن، راحوا يستقرون في شمال سوريا والعراق وخاصة حلب والقامشلي ومدن ومناطق أخرى مثل بيروت، ولم يحظوا في تلك المناطق باستقبال واحتضان من الأهالي السريان وحسب، بل ومن العرب أيضا، وقد عرفت المذابح العثمانية ضدهم بمذابح سيفو (نسبة إلى السيف بالمعنى السرياني) والذي استخدم على نطاق واسع في النحر وبقر البطون والقتل.

مذبحة الأرمن

كما تصادف هذه الايام المذابح الجماعية التي تعرض لها الأرمن خلال الحرب العالمية الاولى على يد الجيش التركي، الذي سبق تلك المذابح بحملات عسكرية ضد الثوار العرب في الكرك والشوبك وجبل العرب «الدروز» في حوران..

ويتراوح عدد ضحايا تلك المذابح بين مئات الآلاف وبين مليون ضحية، حسب المصادر الارمنية.

وقد اعتقد الارمن آنذاك مثل كل القوميات المحتلة من قبل الاتراك، ومنهم العرب والألبان وغيرهم، ان ظروف الحرب مناسبة لإعلان استقلالهم في دولة قومية خاصة بهم، لا سيما بسبب سياسات التتريك بالقوة آنذاك..

وفي حين اختار العرب والالبان معسكر دول الحلفاء، تحالف الأرمن مع روسيا لنيل استقلالهم ...

ومما يذكر عن ظروف تلك المذابح دور «البرجوازية اليهودية» فيها التي كانت تدعم حزب الاتحاد والترقي الماسوني المسيطر على الدولة التركية، فضلا عن الاصول التركية «الخزرية» لمعظم اليهود..

واضافة لروسيا التي ساندت الأرمن في اقامة جمهورية أرمينيا الحديثة، فقد استقبل العرب موجات كبيرة من اللاجئين الأرمن ومنحوهم جنسيات بلادهم لكنهم لم ينخرطوا في المواقع السياسية والاقتصادية للدولة كما فعل الاكراد مثلا.

ومن اللافت للانتباه هنا، ان العرب رغم دورهم في احتضان الموجات الارمنية إلا انهم لم يعترفوا حتى الآن بالمذابح الجماعية التي تعرضوا لها.

وفيما يخص الارمن عموما، فهم يتحدرون من منطقة البحر الاسود «قامات متوسطة وشعر كثيف» وتتبع غالبيتهم كنيسة خاصة مستقلة تؤمن بالطبيعة الواحدة للمسيح «أقرب إلى الأقباط والكنيسة الاثيوبية» وتغلب عليهم نزعات العمل الحرفي خاصة الذهب والنقوش والتصوير والايقونات والتصميم ... الخ

أما في المجال السياسي- الفكري فينقسمون بين حزبين كبيرين، هما حزب البرجوازية الوطنية ويمثلها الطاشناق ويعني الشرف، وقد تأسس أواخر القرن التاسع عشر وحزب الهاشناق «الجرس» الذي تأسس في

بيئة

الفترة المذكورة أيضا.

ومن القوى الأخرى، الجيش الأرمني السري، الذي تأسس في سبعينيات القرن الماضي واستهدف مصالح تركية وفقد قائده، هاكوب هاكوبيان في عملية للمخابرات التركية..

وهناك النشطاء الشيوعيون في الأحزاب الشيوعية العربية وأبرزهم القائد الشيوعي الراحل، أرتين مادويان.

صدى بيئتنا Ecosystem

كثيرة هي الحيوانات والنباتات ذات الأصل السوري، ويظهر ذلك في اسمها اللاتيني والذي يشير الى موطنها الأصلي سوري.

في هذا الباب يقوم المهندس الرفيق طلال أبو جودة بمسحها و عرض نبذة عنها مؤكدا على أهمية الحفاظ ليها ودم صيدها .

من الحيوانات ذات الأصل السوري :

1* طير نقار الخشب السوري Syrian woodpecker

اسمه العلمي Dendrocopos syriacus

موطنه الاصلي سورية الطبيعية ينتشر في جبال طوروس البختيار شرق الفرات نزولاً عبر سلسلتي الجبال الساحلية حتى المكمل في فلسطين سورية الجنوبية.

يتميز بجماله وسرعته ضروري للحفاظ على توازن الطبيعة ينظف الاشجار من الحشرات الثاقبة يعتبر من الطيور المهددة بالانقراض.

2* الضبع المخطط السوري

2*اسمه العلمي Hyaena syriaca الضبع المخطط السوري، نسبة لموطنه سورية الطبيعية. لا يهاجم البشر بل يحافظ على توازن الطبيعة. يمنع تكاثر الجرذان والفئران والخنازير. أطلبوا من المواطنين التوقف عن قتله فإن فائدته كبيرة ...

3* السنجاب السوري

أطلق عليه علماء الاحياء إسم السنجاب السوري نسبة لموطنه سورية الطبيعية أو ابن آوى الذهبي.

Canis a. syriacus

اسمه العلمي sciurus anomalus syriacus.

اهم عامل من عوامل تكاثر الاشجار في الغابات.

ثقافة

حيث انه يطمر البزور لأكلها في الشتاء فينسى مكان اغلبها فتتكاثر .صيده جريمة.

*4 الجقل السوري نسبة لموطنه سورية الطبيعية .

اسمه العلمي باللغة اللاتينية الصماء Canis aureus Syriacus

يحافظ على توازن الطبيعة

يمنع تكاثر الجرذان وفئران الحقول .

حوار مجلة صباح الخير -البناء مع د. ابراهيم خلايلي حول:

دور سوريا في حضارة المغرب العربي الكبير (محطاته، نماذجه، مظاهره...)

(نماذج ونقوش ودلالات أثرية من العصر الكنعاني)

الجزء الثاني

حاوره إبراهيم مهنا

بدأنا الحديث في الجزء الأول من هذا الحوار عن محطات الحضارة الكنعانية السورية في المغرب العربي ونماذجها الأثرية التي تعكس الروابط والجذور مع سوريا القديمة، ونتابع الحديث في هذا الجزء الثاني والأخير، عن بعض النقوش الكتابية الكنعانية في قرطاجة ودلالاتها التي تعكس الحضور الثقافي السوري، بالإضافة إلى الحديث عن بقية محطات الحضارة الكنعانية السورية في المغرب العربي ونماذجها الأثرية...

-سؤال:

هل لك أن تحدثنا عن بعض النقوش الكتابية الكنعانية في قرطاجة ودلالاتها التي تعكس الحضور الثقافي السوري؟

-جواب:

أتاحت تلك النقوش تتبُّع تاريخ اللغة الكنعانية في سوريا القديمة والتطورات الطارئة عليها، ومن خلالها يمكن رصد الروابط اللغوية والحضارية وضبطها بين سوريا والمغرب لمدةٍ تتجاوز الألف سنة بعد نشوء أول معمرة كنعانية في المغرب العربي، وإلى فترةٍ تجاوزت ميلاد السيد المسيح بقرون...على أنه لم يبق

ثقافة

في قرطاجة من الآثار المسطورة بالكنعانية سوى حوالي ستة آلاف نقش، بينما اندثر معظم محتويات مكتبات المدينة ومحفوظات معابدها عام 146 ق.م – سنة دمار قرطاجة على يد الغزو الروماني- ولم يبقَ من المؤلفات سوى نُسَخٌ مترجمة إلى اليونانية واللاتينية.

تقدّم النقوش المذكورة دلالات هامة تلقي الأضواء بوضوح على العلاقات والجذور الحضارية المشتركة بين سوريا والمغرب، وهي تتلخص فيما يلي:

1- الحياة الدينية: وتشمل الآلهة والفضاءات المقدّسة والوظائف والرُّتب الدينية، فمن خلالها عرفنا الآلهة المعبودين والآلهة الذين سجّلوا حضورهم في المغرب العربي، وجلُّهم ذو أصول سورية، أو يتّصل بتلك الأصول باسمه أو معاني اسمه أو وظيفته، فحملت النقوش أسماء كل من «تانيت» و«إل» و«بعل حمون» و«بعل شميم/السموات» و«بعل مجنم» وعشتروت» و«شدرفا» و«شمش» و«ملقرت» و«إشمن» و«صيد» و«كوشر/كوثر»...أما الفضاءات المقدسة التي تُطلعنا عليها تلك النقوش فلا تختلف عن تلك التي في سوريا ومنها «المقام» و«بيت الإله/المعبد» و«قدس الإله» والمقدس»...وبخصوص الوظائف والرتب الدينية، تشير النقوش القرطاجية إلى «خادم المعبد» و«الكاهن» و«كبير أو رئيس الكهنة»...

2- الحياة السياسية: ولعل أهم إشارة سياسية تقدّمها نقوش مدينة قرطاجة هي تلك التي تؤكد وجود «مجلس شعب» فيها (عم قرت حدشيت) أي (شعب قرطاجة) إلى جانب «مجلس شيوخ»، وهي معلومة أكّدها أيضاً المؤرخان «أرسطو» (384-322 ق.م) و«ديودوروس الصقلّي» (80-20 ق.م) ، وقد عرفت المدن الكنعانية السورية هذه المجالس، وأهمها على سبيل المثال «تدمر» وذلك من خلال كتابة مؤرخة في عام51م تذكر مجلس كل التدمريين (جبليا تدمريا كلهم).

3- الحياة الاجتماعية: وتشمل معلوماتها الوظائف والأنشطة الاقتصادية في المجتمع، كما تلقي الضوء على أسماء الأعلام والوظائف مثل «القاضي» (شفط) والصيدلي والتاجر والحرفي والمحتسب والنجّار...أما أهم أسماء الأعلام –والتي نجد مثلها في سوريا الكنعانية فهي «بعل يتن»، «أدن بعل»، «عزر بعل»، «حنبعل»، «عبد ملقرت»، «بد بعل»، «عبد صفن»، «عبد أشمن»، «جر عشتروت»، «أمت عشتروت»، «أمت ملقرت»، «متنا بعل» «علست»...

4- اللغة والكتابة الكنعانية: وأخيراً تقدّم النقوش المكتشفة في قرطاجة –والمغرب العربي عموماً- معلومات هامة عن الكنعانية السورية كلغة وكتابة هناك، وما شهدته من تطورات تُضاف إلى تاريخ أختها الكنعانية في سوريا وصولاً إلى القرن العاشر ق.م، وكانت تطورات عدة قد حدثت في أماكن مختلفة من سوريا مكّنت الأبجدية المعروفة من الظهور، ويمكن إدراجها في خطوات البحث عن اللغة الكنعانية وكتابتها في المغرب العربي، ومن هذه التطورات كتابات جبيل القديمة في الألف الثالث وبدايات الألف الثاني ق.م، وكذلك كتابات فلسطين العائدة إلى الألف الثاني ق.م، وكتابة سيناء، ثم أبجدية أوغاريت التي سُطرت بالمسمارية، وتكوّنت من ثلاثين رمزاً (27 حرفاً ساكناً و3 أصوات) ووُضِعت على رقيمٍ صغير.

وما هو مهم هو أن كتابة تاريخ اللغة الكنعانية في المغرب العربي لا بد وأن تتطرق إلى ما سبق من موجز عن تاريخ اللغة الكنعانية، كما لا بد من الإشارة إلى أن كنعانية المغرب العربي قد حافظت على أختها كنعانية سوريا من عوامل الفناء التي شرعت تؤثر عليها بدءاً من الفترة الهلنستية.

وفي هذا الإطار تعدُّ شهادة القدّيس أوغسطينوس -أسقف مدينة عنابة الجزائرية (354-430م)- شهادة غاية في الأهمية من القرن الخامس الميلادي حيث قال –في خضمّ حديثه عن قرطاجة-: «إذا سألت سكان بلد في إفريقيا من أنتم؟ يجيبون بالكنعانية إننا بنو كنعان!»...ومن أدلّة أوغسطينوس على ثبات الكنعانية واستمرارها في الربوع المغاربية، ذكره لمهنة «المترجم بهذه اللغة»، ورسالة منه إلى البابا «سليستن» يرشّح فيها رجلاً يتقن هذه اللغة لشغل منصب أسقف مدينة «فسالة»، حيث الكنعانية لغة الناس فيها آنذاك ...وفي مثال آخر يذكر أوغسطينوس أن أحد الأساقفة من زملائه سمع كلمة «سلوس» من أحد الريفيين، وهي تعني بالكنعانية المغربية «ثلاثة» مما يدل على تداول هذه اللغة، ومما يشير إلى الكنعانية الأم، فكلمة «شلوش» بالكنعانية السورية تعني ثلاثة أيضاً مع اختلاف بسيط في اللفظ، وهذا الاختلاف مألوفٌ في عاميّاتنا، وعلى سبيل المثال فكلمة «جوز» يلفظها بعض سكان ريف دمشق على شكل «زوز» تماماً كما

ثقافة

يلفظها التونسيون اليوم...

وأخيراً ففي القرن السادس الميلادي يثبت المؤرخ البيزنطي «بروكوب» في كتابه «حرب الوندال» أن الأفارقة يتكلمون بلسانٍ كنعاني.

ومن كل ما سبق نستنتج أن العربية القديمة بلهجتها الكنعانية كانت لغة جزء كبير من المغرب العربي حتى وقت قريب من الفتح العربي، الأمر الذي أتاح للعربية الفصحى الانتشار بسهولة في تلك الربوع.

-سؤال:

ماذا عن بقية محطات الحضارة الكنعانية السورية في المغرب العربي ونماذجها الأثرية...؟

-جواب:

-مدينة كركوان:

تقع مدينة كركوان الأثرية -التي انطلقت أولى الحفريات فيها عام -1953على بعد 12 كم شمال مدينة قليبية الساحلية التونسية، ويعود تأسيسها إلى القرن السادس ق.م، وقد كانت هذه المدينة على اتصال مباشر مع أخواتها الكنعانيات في سوريا، ولعل من أهم مكتشفاتها - كحاضرة كنعانية على الساحل التونسي- غرفة جنائزية ضمن أحد مدافن المدينة عُثر فيها على رسوم تصويرية تتحدث عن مصير الإنسان بعد الموت وشؤون الآخرة، الأمر الذي دعا الباحثين إلى وصف هذه الرسوم بأنها تمثّل «مدينة الأرواح»، ولعل رُقُم مدينة أوغاريت السورية قد أتت على ذكر ذلك قبل ألف سنة من تأسيس كركوان...وقد كشفت حفريات عام 1966 في المدينة عن قالبٍ صلبٍ من حجر «الأردواز» (السجّيل) -محفوظٍ في متحف الموقع- يعود إلى النصف الأول من القرن الثالث ق.م، يستعمل لصب المعادن ويحمل شكل مستطيلين غائرين نُقش عليهما شكل غصن.. وهذا النوع من القوالب سجّل حضوره بكثرة في مصر وفلسطين، مما يؤكد أن البحر المتوسط كان بحيرة كنعانية سورية بجدارة، أما سفن الكنعانيين فكانت ناقلةً للتأثيرات أكثر من البضائع، وهي تأثيرات استمرت طويلاً بل إنها مهّدت فيما بعد للفتوحات العربية.

-نماذج من الحضور الكنعاني في الساحل الأطلسي المغربي

استناداً إلى المصادر التاريخية، فقد كانت «ليكش» (ليكسوس) -«لكس» بالكنعانية المغربية»- مركزيةً بالنسبة إلى تجارة الكنعانيين المبكرة في ساحل المغرب العربي على «الأطلسي»، وتشير المصادر الكلاسيكية إلى أهمية تلك السوق التي أُسست عام 1180ق.م، أي قبل «قادس»، وقد تم التعرّف على موقع «ليكش» في بدايات القرن التاسع عشر الميلادي، وهي تقع على بعد 4كم -إلى الداخل- شمالي ضفة نهر «لوكوس»...وهذا الموقع الذي تم الكشف عنه في الهضبة العليا لتل «تخاميخ» قدّم شواهد معمارية على حضور كنعاني مبكر، وقد تبيّن أن أقدم معابد «ليكش» (Apsis,H) يعود إلى القرن الأول ق.م -وهي فترة الملك النوميدي «جوبا الثاني»، وقد اتّضع الميناء أسفل الطرف الشرقي لتل «تخاميخ».

ويرى باحثون أن تأريخ هذه المعمرة في أواخر القرن السابع ق.م ممكنٌ استناداً إلى لقى متفرقة من أوانٍ فخارية كنعانية ذات طلاء أحمر -تميّز القرن المذكور- عُثر عليها في أعلى الهضبة.

وقد كانت «ليكش» نقطة عبور إلى الأراضي الغنية بالمعادن، حيث عتبات جبال الأطلسي الغنية بمصادر الذهب والنحاس والحديد والرصاص، وخلف «ليكش» -على طول ساحل مليء بالموانئ الطبيعية-فإن آثار التجارة الساحلية الكنعانية متناثرة في كل مكان، ولعل أوضح الشواهد على الحضور الكنعاني عُثر عليه في «سالا»، وهي سوق انتصبت داخل البلاد عند مصب نهر «بورقراق» بالقرب من قلب العاصمة «الرباط»، وفي هذا الموقع عُثر على بقايا بناء من الحجر المنحوت، بالإضافة إلى فخار كنعاني ذي طلاء أحمر يعود إلى الفترة ما بين القرنين السابع والسادس ق.م.

وعلى بعد حوالي 400كم خلف «سالا» -وإلى أقصى الجنوب»- كان ثمة منشآت كنعانية على طول الساحل المغربي...وفي جزيرة «موغادور» بخليج «السويرة» كشفت التنقيبات عن مخيّم ساحلي موسمي قطره خمسون متراً تقريباً دلّت عليه بيوت وأكواخ صغيرة.

إن الطبيعة التجارية لموغادور ظهرت من خلال اللقى الفخارية التي تضمنت كمية كبيرة من كسرات الأواني ذات الطلاء الأحمر، وقد كانت عشرون منها مسطورة بكتابات كنعانية، وإلى جانب هذه الكسرات عُثر على جرار فخارية إغريقية بالإضافة إلى فخار قبرصي.

ثقافة

إن «موغادور» التي سجلت نشاطاً من عام 650 إلى عام 500ق.م مثل «سالا» في الشمال، قامت بدور ثانوي كمركز للتجارة مع السكان الأصليين داخل المغرب... واستناداً إلى نقوش «موغادور» الكنعانية وأنماط الفخار، تبيّن أنها أُسست من قبل كنعانيي سوريا، أو من قبل كنعاني «جديرة» التي أسسها الصوريون، أما فخار «موغادور» فمطابق بشكل خاص لفخار المعمرات الكنعانية الأندلسية.

-سؤال:

هل من كلمة ختامية لهذا الحوار تلخص أهم النقاط في موضوع الدور السوري في حضارة المغرب العربي الكبير؟ وما هي التوصية التي يمكن تقديمها لمراكز البحوث العربية وجمهور القراء؟

-جواب:

لقد سعينا في هذا الحوار إلى تقديم صورة جديدة للكنعانيين السوريين في المشرق والمغرب، ومن ضمنهما المتوسط والأطلسي، وقد اتضحت معالم هذه الصورة أكثر من خلال الحديث عن الحضور الكنعاني السوري في المغرب العربي وغرب المتوسط، والواضح من خلال المعطيات أن شواهد الحضارة الكنعانية في المشرق والمغرب قد دُمِجَتْ في إطار واحد هو تلك الحضارة الكنعانية التي شغلت سنوات الألف الأولى ق.م في جزء كبير من العالم القديم امتد من سواحل سوريا وتجاوز مضيق جبل طارق، فالبحّارة الكنعانيون والقرطاجيون وصلوا إلى ما وراء «أعمدة هرقل» على طول السواحل الأطلسية لإسبانيا والمغرب العربي، كما أن البحّار القرطاجي «حيملك» اجتاز القناة الانكليزية الواقعة على طول الساحل الجنوبي لبريطانيا، بل إن مدى التوغل الكنعاني داخل الأطلسي وصل إلى جزر «أزوريس» (Azores) االبعيدة، استناداً إلى نقد قرطاجي مؤرخ في سنة 330 ق.م، عُثر عليه في جزيرة تقع في عرض الأطلسي، هذا فضلاً عن دوران الكنعانيين حول أفريقيا في مطلع القرن السادس ق.م وإبحارهم خلف البحر الأحمر، وإبحار القائد القرطاجي «حنون» على طول الساحل الغربي لأفريقيا في النصف الثاني من القرن الخامس ق.م، حيث وصل إلى «سيراليون» «والكاميرون» و«غابون» في خليج غينيا، ثم أنهى رحلته في «رأس جوبي» في الحدود الجنوبية للمغرب...أما هذه المنجزات الحضارية ذات الهوية الكنعانية -بجناحيها السوري والمغربي- وعلى اختلاف أنواعها، فتُسَجِّلُ لعصر النهضة الكنعاني انطلاقاً من أواخر الألف الثاني ق.م، كما تحمل بصمات عصر البرونز المتأخر الكنعاني، فوثائق أوغاريت والعمارنة في العصر المذكور تشير إلى وجود استمرارية في حقول الاقتصاد والثقافة واللغة والديانة مع عصر الحديد المبكّر الذي شهد الانطلاقة الكنعانية الجديدة نحو المغرب العربي وغرب المتوسط، واللذيْن بدورهما سجّلا تلك الاستمرارية الكنعانية في الحقول الحضارية ذاتها، بما يقدِّم سوريا والمغرب في الألف الأولى ق.م كوحدة تاريخية وحضارية متكاملة، أساسُها «الكنعانية» كجذور حضارية ولغة.

وختاماً فالعبث بمعطيات سوريا القديمة -وعلى رأسها المعطيات الكنعانية- يهدّد منظومة البحث الخاصة بتلك الحضارة بالخلل والتشويه في شُقّيها المشرقي والمغربي، ولعلها إشكالية بحث كبيرة...لذا فالمهمة التي تقع على عاتق مراكز البحوث والأكاديميات المعنية في المشرق والمغرب هي تحصين معطياتها الأثرية والتاريخية ورصد المحاولات الاسرائيلية والغربية المضادّة وضبطها والتصدي العلمي لها وتعريتها محلياً ودولياً، وتعزيز التواصل العلمي بين تلك المراكز والأكاديميات وإقامة ورشات العمل الخاصة بالموضوع، مع دعم البحوث الخاصة بوحدة العناصر الحضارية بين الطرفين وتطويرها.

وقد اعتمدنا في هذا الحوار على معلومات نوعية وجديدة استندت إلى أهم المكتشفات ونتائج التنقيبات في سائر أنحاء العالم الكنعاني في المتوسط والأطلسي، بالإضافة إلى أهم المؤلفات والدراسات التاريخية والأثرية واللغوية المتخصصة، والتي صدر أغلبها في كل من الشام ولبنان وتونس وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا .

الإبادة الجماعية التي نفذتها السلطات العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى ضد الأرمن والسريان الذين يشملون الآشوريين والكلدان.

شعر

الشاعر فايز خضور

اثنتان وستون سنبلة

اثنتان وستون سنبلةً
بَيْدرت يا زعيمْ
في ربا سوريا
اثنتان وستون معجزة
جاوزتْ لاهبات الجحيم
من هوا سوريا،
اثنتان وستون، مرّت
بميلاد تشريعك الثوريِّ
محمَّلةً بالروائعِ
ممسوسةً بالفجائعِ
كنت تنبّأتَها
فالدنيئون، فاضت دناءاتُهمْ
والوفيون، ضاءت وفاءاتُهمْ
والرحى لم تزل تطحن الثقلينِ،
وتفرز قمح الحياةِ
عن الهش من حاويات الزؤان،
من شقا سوريا
والحديقاتُ لمّا تزل
تتبرعمُ فيها «أزاهيرك» اليانعات
«وأشبالُك» المؤمنون بوعيكَ
يستنفرون الشوارعَ
«والرفقاءُ» الخلوقونَ
يقتحمون حصونَ الشهادةِ
قولاً صريحاً
وفعلاً شجاعاً
ورؤيا على البُعْدِ
تستنطق الواقع المُدْلَهِمَّ
وتخترق العتمَ...
تاريخهم حاسم الحتمِ،
لا يعبأون بما أطفأتْهُ ضواري الرِّهانْ
من ضياء سوريا.
هانئَ البال يا خالقَ المدرحيةِ
نَمْ لن أطيل عليك شجون الورى.
واعتكار الزمان الزنيم...
في ذرا سوريا
النشرة الإذاعية-كانون الأول -1994
صفحة 16

ركعتان في مغارة الزبيب

- 1 -

لأوَّل مرَّه.
أجيىء دِمشقَ نظيفَ الملامحْ:
»قميصي مُدمَّى،
وزوادتي خاصَمَتْها الولائمْ..«
فمن يسأل الطينَ عني،
وَيفرَحُ للشُّرْفة المغلقة.؟!
زمانَ جفتْني المسافات، وانْهارَ شوقُ التمنيِّ،
على شرنقَه.!!
ولَصَّتْ مصابيحُ أحيائكمْ زَهْوة الفجر،
واحتدَّ صوتٌ من
القاع. يأبى الصدى المُرَّ أن يُرهقَه..!!
تُرى من يُضحِّي بتابوته - دون خوفٍ
- ويتركُ للريح سِرَّه..
وُيطفيء في داخلي البيدرَ المحترقْ،
إذا سَيَّجَ الشوكُ لِينَ المطارِحْ،
لأول مرهْ..؟!
فيا شامُ، كوني لعريي بقايا عباءَه.
وشرْخاً عميقاً، عميقاً يُغاوي رمالَ القبائل..
وكُوني حبيبه.
أخَبئُها في تجاعيد وجهي:
أخاديدَ حُمى،
ليرتاحَ في واحة النَّسْل نَخْلُ الفراتْ،
ويسكبَ في ظلِّ غمازتيها اشتهاءه...
إذا داس في شاطىء الجفن لونُ الغُرابْ.
وأرخى - على البُعد - حَدْوُ القوافلْ:
حصيراً يُداري حُضورَ الشتاءاتِ، ضِلعاً أسيرَ الغُبار.
يقايضُ بالصحو موت السَّهر،
ويستُرُ في غُربةِ الشمس ريقَ المطر...
ويَصرخُ بالشام: لا تزرعي في حَفافيكِ قهرَ الولاده...!!
أنا منكِ - إنْ كابرَ الصبحُ - شُعْلَه،
وعُشْبٌ على خطوِ جيل السَّفَر..!!

- 2 -

يا أضواء الشام، أذيبي ثلجَ العتم الناطفِ ذُلاً في
أرحام الجيلِ المتعَبْ.
رُدِّي رُمحَ الفارسِ عبر الزحمه.
شُدِّي جَسدَ النِّعمه:
»يا ليلُ، الصَّبُّ متى غدُهُ
أقيامُ الساعةِ موعِدُه.؟!«
- لا أعرفُ يومَ الحشرِ..!!
- واليلُ غريبٌ طِلَّسْمي مثلي، لا يدري،
(مِهمازَ خيولِ الفجرِ)...
- والعالمُ في صحراءِ الغُمْرِ.

شعر

خِشفُ غزالٍ ضيَّع أُمَّه:
»نَصَبَتْ عيناي له شَرَكاً،
في النومِ، فَعزَّ تصيُّدهُ..«
يا وجهَ قَفَا الدنيا الحِرباء.
صاحبُنا ضمَّ عشيقتَهُ، يُطعمها اللوزَ، ولا تَرْغَبْ..
لا يأبهُ، زيتٌ صُبَّ بِصَحْفَتِهِ، سُمٌّ أو ماء..؟!
»وأبولو« يَحرُثُ ظهرَ الكوكب..؟!
ويُيمُ الكونَ ويُقعدُهُ.
يا قبرَ الناس الأحياءْ..!!
1968

عرس الماء

رمدٌ أصابَ رؤى المساءْ.
وعلى الوسادة ساحَ كُحْلُ دَمي، وراحَ إليكِ، يَرتَجلُ الطريقَ:
يَحضُّهُ الهذيانُ والوَلُ المعسكرُ، في ذرا الكفَّيْنِ
والشفتينِ والـ ..... سميِّ الخلايا باسمِ مَنْ أحببتِ،
إن شئتِ الوصولَ المطمِئنَّ إلى النعاسِ، ورنَّقَتْكِ
نداوةُ المنثال من عَبَق الدماءْ..!!
هيَ ليلةٌ بحريةٌ، عذراءُ، وتَرها التَرتُّبُ. أرَّقَتْها صَبْوةُ الغَسَقِ
المفلِّسِ. أسرعتْ تستأنِسُ الشُّرُفاتِ.
باغَتَها خُفوتُ الضوءِ، ما بينَ الأسِرَّةِ، راودتْ
هَرَباً، فأخطأها السبيلُ، وكان ... لا ... ما كانَ،
همسُ بقيةٍ منسيةٍ من جمرِ منفضةِ الرمادْ..!!
هيَ أنتِ، في أَوْجِ الحنينِ، إلى ابتكار الموتِ: تقترنينَ بالمدِّ المعربدِ
تُسفِرينَ عن الجليل من الغواية. تلبَسينَ إزارَ
أمواجِ البنفسجِ. »تَخْلَعينَ« عَصِيَّ أقْفالِ السريرةِ.
تَدخُلينَ مع النسائمِ، لا يَراكِ سوى الرُّقادْ..!!
هَلْ يذكُرُ البحرُ اللجوجُ شحوبَ وجهكِ، حين تغتصبينَ خوفَكِ مِنْ
حصارِ فمي.؟ وفمي أشَلُّ. ومقلتاي إلى العَماء:
بصيرتانِ، وغيرُ باصرتينِ ـ منشدِهاً ـ وحبرُ الليلِ
يدفَعُ جلدنا الرمليَّ. مذعوريّيْنِ كيف نعودُ مختصِرَيْنِ،
ـ والحراسُ ينتظرونَ ـ حيرانَيْنِ كيفَ نُزيلُ آثارَ »الوليمةِ«
بعدما ارتسمتْ على الجسدينِ آياتٌ من الكَرَزِ المحرَّمِ
تسألينَ، وأسألُ الزمنَ المنافقَ، كيفَ تَغْتَسِلُ
الحصاةُ من الحصاةْ..!!
هي وهَلَةٌ ـ عُمْرٌ تخثَّرَ في الهنيهةِ، نَزْوَ جِنِّيَّيْنِ، إنسانَيْنِ،
مسعورَيْنِ: شاهِدُها دَمٌ. وشهيدُها بحرٌ ومغتربانِ.
هل تتوجَّسينَ.؟ تُرى يَضيرُ نُباحُ هذا الكونِ،
فَرحةَ عاشقَيْنِ »تجانَسا« شَفَقاً. و فا تَهُمَا
الصباحُ، وضَيَّعا طوقَ النجاةْ..؟!
»هُمْ« أَرغَمونا أن نكونَ محرَّمَيْنِ. وكبَّتُونا مِئزرَ »الخُلُق المزيَّفِ«
هوَّلوا »خَطَرَ الجحيمِ«، وزيَّنوا »نِعَمَ النعيمِ«. وغلَّسوا
، يتهازؤونَ بجهلنا الفطريِّ ـ نحنُ صِغارُهمْ وصَغارُهمْ ـ
كم ضلَّلونا عن هناءاتِ الحياةِ، وخلخلوا شَغَبَ الطفولةش،
ـ أيها الشغبث الجميلث ـ وأوْغَلوا في النهبِ، منتهزينَ
غفوتنا، على الإكراهِ. وانْسَلُّوا إلى جُحْرِ الجريمةِ،
واطمأنُّوا، أنَّنا نحنث الجُناةْ..!!
هَوْناً وتنطَفِئُ الحرائقُ في المضائقِ.
هل أضرَّ بنا التعسُّفُ، مالنَا نخشى.؟
وما للائمينَ ـ حبيبتي ـ .؟
إن صنَّفونا في سِجلِّ الخالدينَ، أو الزُّناةْ..!!
»هُبَلاً« أَكُنْتُ لدى الشَّموتِ، وكنتِ لي رؤيا »مَنَاةْ«:
صنمانِ ينتصبانِ في عَكَرَ اللزوجةِ. لن يُريدا من عُطوفةِ هَيْبةِ
الجانينَ، »قَدْرَ قُلامةٍ«، ويَخيبُ من ظَنَّ المجاعةَ
آلفتْ ما بينَ مدلولَيءهما. متناقضانش، مشتَّتانِ، تنافرا
غَصْباً، ورسَّخَ بين مجروحَيْهما هَزْلُ الوشاةْ..!!
هوناص وتنطفئُ الحرائقُ، في لهاةِ اللاهثينَ.
تدثَّري باليمِّ، وانتهبي اللذاذةَ،
خوفَ تنطِفئُ الحياةْ..!!
لا تتركي ثلجَ الندامةِ، خُلْسَةً يحبو،
إلى جَسَد تعمَّدَ بالمحبةِ، سارياً لصاً،
إلى غرَرَفِ العذوبةِ، يستفيفُ من السُّباتْ...
»هُمْ« أنهكونا »بالعِظاتِ«، وأحرقونا بالمخاوفِ
أخَجلوا نُبْلَ البراعمِ في تفتحُّها الوشيكِ.
وخلَّفونا ـ بعدما ثَمِلوا ـ
نعالجُ ما تبقىَّ من نفاياتِ الفُتاتْ..!!

شعر

وخَليجُكِ المستورُ مِنْ... لا ... لَسْتُ أذكرُ ـ أيّ عامٍ. شاءَ يَهْرُبُ

من صقيعش الصمتِ. يمنحُ صومَهُ للبحرِ، لا تتعثري بالرملِ.

يَأتِلقُ النشيدُ بوقعِ خطوكِ، أكملي لُغَةَ التنزُّهِ:

خُطوةً أخرى، وتجتازينَ خوفَ الرعشةِ الأولى لِلَمْسِ

الماءِ. لا تتقاعسي. عَطَشٌ يُشقِّقُ حَلْمتَيْكِ ، يَحُثُّ وهجكِ.

كيف ترتعدينَ.؟. يندهُكِ التوحُّدُ في وشاحِ البحر

في عينيهِ ما يرجوا الغريقُ، وامتعُ الفُرَصِ الخصيبةَ.

فاْحضُنيهِ، وأغلقي أُذنيكِ عن لَوْمِ السنينِ الكالحاتْ...

»هي فُرصةُ الْهَتْكِ الوحيدةُ، كيفَ تنقضُكِ الجسارهْ.؟!.«

تتردَّدينَ، وتُحجمينَ عَنِ اْقترافِ الوقتِ،

في زمنِ أضاعَ المهتدونَ بهِ،

فضاءَ القافلاتِ، وضيَّعَ الهادي مَسَارهْ..!!

ما نَفْعُ صمتِكِ بعدَ أن صَرَخ المساءْ.

واحدودَبتْ ساقُ البكورةِ، وارتختْ شفةُ البكارهْ..؟!

هي فُرصةُ الْهَتْكِ اليتيمةُ، تستضيفُكِ .

ـ لا تصُدي غيمةً هطلتْ ـ

أعينيها على فيضٍ »تلبَّسَها«.

وعُدِّيها شفيعاً ـ في شقاواتِ المسافرِ ـ

للخطايا المقبلاتِ، وبعضَ خاتمةِ العزاءْ..!!

-1984-

الشاعر فايز خَضّور أحد أبرز الأصوات الشعرية السورية ، حيث يعد من جيل شعراء الستينات الذين كان لهم حضورهم الواسع خلال ستينيات وسبعينيات القرن ا لما ضي

ولد فايز خضور في مدينة القامشلي عام 1942، ونشأ في مدينة سلمية ودرس في عدد من المدن السورية، ثم تخرّج بشهادة الإجازة في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق عام 1966. وعمل مدرّساً لمدة عام واحد ثم انتقل إلى الحقل الصحفي، فمارس الكتابة في الصحافة في دمشق وبيروت. كما عمل في إدارة المخطوطات في اتحاد الكتاب العرب في دمشق منذ العام 1972، وتسلّم أمانة تحرير جريدة الأسبوع الأدبي ومجلة الموقف الأدبي الصادرتين عن اتحاد الكتاب العرب.

بدأ "خضور" حياته الأدبية في أواخر الخمسينات، ونشر للمرة الأولى في صحف ومجلات سورية ولبنانية وفلسطينية، وله العديد من المشاركات في احتفاليات شعرية أدبية في سوريا.

وكان خضور قد انتقل مع غيره من الالأدباء السورين الى لبنان بسبب الملاحقات التي تعرض لها المنتمون إلى الحزب القومي السوري، الذي تعرض لحملات أمنية واسعة في سوريا في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن الماضي. وخلال وجوده في بيروت اقترب من جماعة مجلة «شعر»، وتردد برفقة محمد الماغوط ،ابن مدينته سلمية، إلى الندوة الأسبوعية للمجلة في منزل الشاعر يوسف الخال برأس بيروت. وتعرَّف على عدد غير قليل من الشعراء كالسياب، أدونيس، فؤاد رفقه وآخرين

له دواوين شعرية عديدة تجاوزت العشرين، منها "الظل وحارس المقبرة، وصهيل الرياح الخرساء، وعندما يهاجر السنونو، ونذير الارجوان، وستائر الأيام الرجيمة، وحصار الجهات العشر، وقداس الهلاك، ومصادفات، وغيرها.

عن عمر ناهز 79 عاماً رحل يوم الأحد 9 أيار 2021

صباح الخير البناء
قومية إجتماعية
WWW.SABAHELKHEYR.COM

كلمة فصل

الهروب الى الامام

سعادة ارشيد

تتواصل الحرب في غزة وعليها ويتم التحضير لمعركة رفح لا من قبل (الاسرائيلي) فقط، وانما بالتنسيق وربما بقيادة العسكريين الامريكان المباشرة، وفي اجواء تواطؤ عربي عبر عنها سامح شكري وزير خارجيه مصر اذ قال ان مصر ستفتح الحدود امام اللاجئين الفلسطينيين من رفح وتقوم بإيوائهم في سيناء وذلك لدواعي انسانيه، و هي ما يخطط له الاسرائيلي لتكون هجرة دائمة، في حين لا تبدي المقاومة خوفا من هذه المعركة كما لا تبدي ضعفا او تساهلا في التفاوض الذي لا يكاد يتوقف حتى يبدا من جديد، ايضا لا يظهر اهل غزة تعبا او رغبة في الانفكاك عن دعم المقاومة والالتفاف من حولها، اذ انها خيارهم الوحيد الذي تكيفت اوضاعهم في ظروف الحرب القاسية معها خلال الشهور الستة و نصف الماضية ثم ان الاسرائيلي لم يترك لهم خيارا في اسلوبه الذي لا يفرق بين طفلا او شيخا او امرأه او بين مواطن مدني ومقاتلا مسلح.

ومن الطبيعي ان المفاوضات غير المباشرة الساعية للوصول الى هدنة مؤقتة او وقف دائم لإطلاق النار لا تجد قبولا من طرفي الحرب (فالإسرائيلي) يريد نصرا ولو كان مظهريا ويريد وقف اطلاق نار وفق شروطه وتحرير اسراه بثمن بخس كما اعتاد في جولات القتال السابقة عندما كانت تقوم مصر بدور الوسيط والكفيل للالتزامات (الاسرائيلية) بإعادة الاعمار ورفع الحصار، ولم تكن مصر تلتزم بتعهداتها او تتعامل معها بجدية ،الامر الذي لم تعد المقاومة تقبل به اليوم ،طالما ان قرارها قد اصبح في الميدان وفي يد العسكر الاكثر قربا لأهل غزة و معرفة بأوضاعهم و معاناتهم اولا ولمحور المقاوم ثانيا .

وفي قراءة غير رغبويه تعتمد على المعطيات المتوفرة ولا تعبر عن الاماني على مشروعيتها، فان الاوضاع لا زالت برغم صعوباتها الإنسانية تبدو قويه خصوصا في القتال و السياسة وهذا امر كاف في حالتنا هذه ،اما الاسرائيلي فلا يبدو ايضا قادرا على تحقيق نصر او انجاز في هذه الحرب التي كلما طالت كلما انخفض حضوره فتناقصت حيويته الامر الذي يضعه في طريق ضيق ذات اتجاه واحد من الصعب عليه العودة الى الوراء ومن الصعب عليه السير الى الامام ومن الصعب عليه التوقف حيث هو ،الامر الذي سيضطر الامريكي في النهاية بان يتخذ المبادرة والقرار ويجرع الاسرائيلي الكاس المر للخلاص من حاله الاستعصاء هذه.

لا يملك (الاسرائيلي) امام حالة الاستعصاء هذه الا الهروب الى الامام وهو لا يجد في هروبه هذا الا احد طريقين او كلاهما، الطريق الاول هو الاستمرار في محاولاته لتوريط واشنطن و حلف الناتو الكبير و الصغير (العربي) في الحرب من خلال توسيع دائرتها لتشمل لبنان خاصة ومحور المقاومة عامة ،وهو ما حاوله مرارا ،ولكن كان يقف حائلا دونه الضغط الامريكي من جانب الذي يرى ان لديه من الهموم ما يكفيه في اوكرانيا وبحر الصين، ويتصادم ايضا مع الرؤية الإيرانية ورؤيا المقاومة اللبنانية التي ترى ضرورة الحفاظ على ايقاع الحرب الحالية بحدود المشاغلة دون الانزلاق الى الحرب المفتوحة ،الا اذا تجاوزت (اسرائيل) الخطوط الحمراء التي جعلت من ايران تغادر مربع الصبر الاستراتيجي الى مربع الفعل والرد الاستراتيجي في الاسبوع الماضي.

لكن طريقه الهروب الى الامام قد تكون في العودة للعمل على تنفيذ مشروع الحكومة الحالية بالقدس و الضفة الغربية حيث يتصور هؤلاء ان بإمكانهم تعويض عدم قدرتهم على تحقيق انجاز في غزه بتحقيق مكاسب في الضفة الغربية و القدس، الامر الذي نراه في ما يخطط له الاحتلال بالقدس عموما و بالمسجد الاقصى خاصة، كما في الاجتياحات اليومية لشمال الضفة الغربية والتي تستهدف المقاومة اولا ولكنها تستهدف تدمير المدن والمخيمات والقرى وبناها التحتية من شوارع وشبكات الماء والكهرباء والصرف الصحي بما يجعلها غير قابله للسكن و العيش تمهيدا لمشروع التهجير وضم مناطق الضفة الغربية لتصبح جزءا من (دوله اسرائيل) وهذا امر يجعل من المعركة بالقدس و بالضفة الغربية لا تقل ضراوة وخطورة في ابعادها عن المعركة الدائرة في غزة وهو ما يجب ايلائه الاهتمام و اخذه على محمل الجد و الخطورة.

جنين- فلسطين المحتلة